العلامة أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري
ودفاعه عن الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب وانتصاره للملك عبدالعزيز

الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي
قسم السنة - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العلامة الأمرتسري في نظر الملك عبدالعزيز آل سعود:

«.. ليثبت عندكم أن مقامكم عندنا عزيز، وأن اجتهادكم عظيم في الحجاز وعندكم، ونرجو الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير...»

(من خطاب ملكي موجه إلى الشيخ الأمرتسري في ١٠ ذي القعدة ١٣٤٥هـ المنشور في جريدة أهل الحديث بأمرتسر (٢٥ رمضان ١٣٥٥هـ = ١١ ديسمبر ١٩٣٦م)

مقدمة:

إن نعم الله على أهل الإسلام كثيرة ومتنوعة لا تحصى، ومنها وجود العلماء الراسخين، والمجددين المصلحين الناصحين للأمة في مشارق الأرض ومغاربها، وإن بلاد الهند قد ظهر منها علماء كبار في علوم وفنون، واشتهرت بازدهار علم الحديث في القرون المتأخرة؛ كما أنعم اللّه على أهلها بوجود العلماء والمصلحين الذين نشروا الدعوة الإسلامية الصحيحة، وأرشدوا الناس إلى الدين الصحيح، وحذروهم من البدع والخرافات، وعرف هؤلاء بأهل الحديث والسلفيين، ومن أبرزهم العلامة الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري الذي تنوعت جهوده الإصلاحية والدعوية، وقامت بنصيب كبير في الإرشاد والتوجيه، وفي الدفاع عن الدين، وحينما فتح الله على أهل الجزيرة العربية بوجود الموحدين النجديين تحت إمارة الإمام عبدالعزيز آل سعود، ووصل النجديون إلى الحجاز، وأذعنت الجزيرة العربية لحكم آل سعود ووجهت الدعوة الإصلاحية النجدية بدعايات مضللة ومكثفة في عواصم العالم، وكانت المواجهة والمقاومة ضد الدعوة وحاميها في شبه القارة الهندية قوية وعنيفة وقف لها علماء أهل الحديث وعلى رأسهم العلامة الأمرتسري، فكان لجهوده وجهاده أثر طيب في دعم موقف الملك عبدالعزيز وحكومته ورجاله من إصلاحاته في الحرمين الشريفين وفي توحيد الجزيرة العربية وفي نصرة الدعوة السلفية، وتوطدت العلاقة الدينية بين الأمرتسري وجماعته وبين الملك عبدالعزيز ورجاله ومشايخ الدعوة، ووقف الأمرتسري جهوده لخدمة هذه الدعوة المباركة، والدفاع عن الملك عبدالعزيز عن طريق التأليف والصحافة والخطابة، وكان الملك عبدالعزيز منوها بذكره، ومعترفاً لفضله فقال في رسالة موجهة إليه: لا شك إن مقامكم عندنا

عزيز، وأن اجتهادكم عظيم في الحجاز وعندكم[1]، وقد حضر الشيخ الأمرتسري في المؤتمر الإسلامي الأول الذي عقده الإمام عبدالعزيز بمكة المكرمة، ودعا فيه زعماء العالم الإسلامي ومنهم الشيخ الأمرتسري الذي كانت جهوده هادفة وواضحة في إنجاز أعمال المؤتمر.

وحيث الحاجة ماسة إلى تجلية حياة الشيخ الأمرتسري وذكر جهوده قمت بإعداد هذا البحث في حياته وآثاره وفي جهوده الإصلاحية والدعوية مع بيان مواقفه الجليلة، وجهوده العظيمة في نصرة الدعوة الإصلاحية النجدية، والدفاع عن الملك عبدالعزيز، علماً بأن المؤلفات والمقالات قد كثرت عن هذه الشخصية الكبيرة، ولكنها معظمها باللغة الأردية إلا في الآونة الأخيرة؛ فقد نوقشت رسالتان جامعيتان من أخوين فاضلين من شباب الهند أولاهما: (جهود الشيخ الأمرتسري في مجال الدعوة إلى الله) للشيخ محمد مرتضى من كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأخرى: (جهود الأمرتسري في مجال العقيدة ومقاومة الأديان والفرق الباطلة والضالة) للشيخ عبداللطيف الكشميري من الجامعة الإسلامية.

أسأل الله عزوجل أن يوفقني لكتابة هذا البحث على الطريقة المرضية التي يستفيد منها القراء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اسمه ونسبه وكنيته:

هو العلامة أبوالوفاء ثناء الله بن خضرجو، كشميري الأصل، أمرتسري المولد والمنشأ، أسلم آباؤه الذين كانوا ينتسبون إلى أسرة برهمية مرموقة معروفة بمنتو من شعوب كشمير، وهاجر والده وعمه إلى البنجاب بعد ما ضاق بهم المقام بولاية

كشمير التي احتلها السيخ والكفار، وأذاقوا المسلمين ألواناً من العذاب.

ولادته ونشأته وتعلمه:

ولد الشيخ في مدينة أمرتسر[٢] في عام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٦٨م، وتوفي والده وعمره سبع سنين، فتربى في كنف عمه، ثم رباه شقيقه الأكبر الذي كان يشتغل برفو الثياب، فتعلمه الشيخ واشتغل به، وصار رفاءً ماهراً، وكان يتألم على عدم تمكنه من دراسة العلوم الشرعية، إذ حصل أن جاء أحد شيوخ هذه المنطقة إليه في محله فخدمه الشيخ، وأتقن عمله، فأعجب به كثيراً، وعرف فيه من خلال الحوار الذكاء والفطنة، فسأله عن تعليمه وتعلمه، فذكر له ما طرأ عليه في حياته من الموانع من التعليم والدراسة؛ فحثه على طلب العلم، وقال: اجتهد فيه لأنك ذكي فطن ستنجح بإذن الله، وإن لم تدرس فتظلم نفسك، فهذا كان بداية توجه الشيخ لطلب العلم مع أعماله التجارية، فأخذ بعض العلوم المتداولة كاللغة الفارسية، وعلم المنطق والفلسفة عن الشيخ أحمد الله الأمرتسري.

رحلاته في طلب العلم:

ثم رحل إلى الشيخ المحدث الحافظ عبدالمنان الوزير آبادي تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، ودرس عليه علم الحديث والعلوم الأخرى، وتخرج عليه عام ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م، ثم اتجه إلى دلهي ليسند عن شيخ شيخه ورئيس طائفة أهل الحديث المسند المعمر الشيخ نذير حسين الدهلوي، فأجازه، ثم توجه الشيخ إلى مدرسة مظاهر العلوم في سهارنفور، وحصل على شهادة علمية منها، ثم التحق بدار العلوم بديوبند وتخرج فيها، وأخذ عن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي الذي كان يحبه ويقدره، وأخيراً ذهب إلى مدينة كانفور والتحق بمدرسة فيض عام ليقرأ

على الشيخ أحمد حسن الكانفوري.

ثم شارك في امتحانات (مولوي فاضل) من جامعة البنجاب، ونجح فيها عام ١٩٠٢م.

وهكذا حصلت له تجارب عديدة، وخبرات متنوعة، وشهادات علمية من مدارس أهل الحديث، والحنفية (الديوبندية والبريلوية).

يقول الشيخ عن مسيرته التعليمية:

"وصلت إلى ديوبند بعد أن أقمت في مدينة سهارنفور عدة أيام، ودرست هناك الكتب في علوم المعقول والمنقول، ودرست من كتب المعقول: (شرح السلم) للقاضي مبارك، و (الحواشي الزاهدية على الأمور العامة)، و (الصدرا)، و (الشمس البازغة)، ومن كتب المنقول: (الهداية)، و (التوضيح والتلويح)، و (مسلم الثبوت)، وغيرها، ودرست في الرياضيات: (شرح الجغميني) أيضاً، كما اشتركت في دورة الحديث أيضاً، واستفدت من الفرق في تدريس علوم الحديث بين أستاذ البنجاب الشيخ عبدالمنان الوزيرآبادي وأساتذة ديوبند، وشهادة ديوبند موجودة عندي وأعتز بها[1]".

وقال: «وانتقلت من مدرسة ديوبند بعد التخرج فيها إلى مدرسة فيض عام في مدينة كانفور، حيث شهرة تدريس الشيخ أحمد الكانفوري قد انتشرت في ذلك الوقت، وكنت متشوقاً إلى دراسة كتب المعقول والمنقول، لذا التحقت بمدرسة فيض عام بكانفور، ودرست هناك الكتب التي سبق أن قرأتها، وتلذذت بها مرة ثانية، وفي هذه الأيام كان الشيخ وجد في نفسه الرغبة لتدريس الحديث النبوي فاشتركت في حلقاته، وكان في البنجاب أستاذي في الحديث المحدث عبدالمنان الوزيرآبادي

السلفي، بينما كان في ديوبند أستاذي في الحديث الشيخ محمود الحسن الحنفي، وفي كانفور الشيخ أحمد الكانفوري -رحمهم الله-، ولكل منهم منهج خاص في التدريس الذي تعلمته من هؤلاء المشايخ، ولا محل لذكره هنا، وقد منحت شهادة التخرج في هذه المدرسة في الحفلة الختامية في شعبان ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م مع سبعة من زملائي»[٢].

ويقول عن نفسه: «ورجعت إلى بلدي البنجاب بعد التخرج من كانفور، وعينت مدرساً في مدرسة تأييد الإسلام بمدينة أمرتسر لتدريس الكتب الدراسية النظامية، وكنت أميل إلى البحث والتحقيق، لذا كنت أبحث عن الأوضاع الدينية في البيئة من هنا وهناك، ولقد رأيت أن ألد أعداء الدين الإسلامي هما الطائفتان: النصارى، والآرية، وكانت حركة القاديانية تولدت في تلك الأيام في المدن المجاورة، وكان أمرها اشتهر في البلاد، وكان يقاوم لهذه الفئة الباغية من المسلمين الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوي -رحمه الله-، وكنت أرغب منذ الصغر إلى المناظرات فالتفت إلى قراءة كتب تلك الطوائف المنحرفة الدينية، وأسسهم، وتمكنت من كتبهم بفضل اللّه تعالى، وخاصة من كتب القاديانية، لعل اللّه أراد لهذا العبد الضعيف أن خلف الشيخ محمد حسين البتالوي[٣]- (رحمه الله- للرد على هذه الفتنة ومقاومتها، وقد استفدت في هذا الفن من كتب العلماء السابقين -رحمهم الله- وخاصة من العلامة الشوكاني، وابن حجر، وابن القيم -رحمهم الله- في الحديث النبوي، والبيهقي والغزالي، والحافظ ابن حزم، والعلامة عبدالكريم الشهرستاني، والحافظ ابن تيمية، والشاه ولي اللّه الدهلوي، والإمام الرازي وغيرهم -رحمهم اللّه- في علم الكلام»[٤].

اشتغاله بالتدريس، والتأليف، والصحافة، والدعوة، والمناظرة:

وبدأ حياته العملية بالتدريس في مدرسة تأييد الإسلام بمدينة أمرتسر، وكان يميل إلى البحث والتحقيق، وإلى المناظرة، وأدرك في نفسه أنه يخدم الإسلام، ويدافع عنه عن طريق المناظرات مع الخصوم، والرد عليهم، فبدأ بدراسة كتب الأديان والمذاهب حتى تخصص فيها واشتهر أمره، وبدأ يناظر الخصوم، ويشارك في المؤتمرات العلمية والدينية، ويكتب في الجرائد والمجلات.

ويمكن تلخيص جهوده وأعماله في النقاط الآتية:

١ - عن طريق التصنيف، والتأليف، والترجمة.

٢- وعن طريق المناظرات مع الخصوم، والدفاع عن الإسلام والسنة.

٣- وعن طريق المشاركات الصحفية.

٤- وعن طريق تأسيس الجمعيات، والجماعات.

٥- وعن طريق إلقاء المحاضرات عبر المؤتمرات العامة في شبه القارة الهندية.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

إن المكانة العلمية التي احتلها الشيخ الأمرتسري بخدماته الجليلة من خلال مصنفاته، وجرائده، ومن منبر أهل الحديث لعموم الهند التي كان أحد مؤسسيها، ثم أمينها العام طول حياته، ومن منابر عامة المؤسسات التعليمية والدعوية، والاجتماعية، والسياسية، ومن جبهات الردود على جميع مخالفي الإسلام، والسنة، السلفية، إن هذه المكانة العلمية قد استفاضت وتواترت في شبه القارة الهندية، وفي العالم الإسلامي حيث لا نحتاج بعدها إلى أقوال الناس في الثناء عليه إلا أن من باب الاطلاع على آراء بعض معاصريه نذكر هنا بعض أقوال العلماء بهذا الصدد:

١ - قال العلامة الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي الذي يعد من كبار علماء الهند والساعد الأيمن للشيخ الأمرتسري في جهوده وجهاده:

"إن الشيخ الأمرتسري فخر الأمة والوطن، وإنه قائد لجماعة أهل الحديث وليس له نظير في مهاراته العلمية، وقدراته الدعوية المتعددة الجوانب في شبه القارة الهندية، إذ اعترف الجميع بغزارته العلمية، وبقدرته البيانية الفائقة».

وقال: «إن الآرية سماجية (الوثنية) نشروا كتاباً باسم (رنكيلا رسول - أي الرسول الشهواني) للإساءة إلى كرامة الرسول محمد صلى اللّه عليه وسلم، فجاء سيد الإسلام، وسيد المناظرين، وقائد أهل الحديث الشيخ المكرم ثناء الله الأمرتسري، وكتب كتاباً باسم (الرسول المقدس) رداً على هذا الكتاب بأسلوب مؤثر رفيع، وببرهان قوي ونزيه، ولم ير التاريخ مناظراً أكبر منه بعد الغزالي».

وقال عنه في مؤتمر أهل الحديث في لاهور عام (١٩١٨م) حيث تكلم عن دور المجددين في الإسلام وجهودهم في إحياء معالم الدين:

«إن من كان نصيبه أكبر في إخماد نار الإلحاد والبدع والخرافات كان نصيبه أكبر في تجديد الدين، وأركانه، وأصوله، ومعالمه في كل زمان ومكان، وليس من شروط المجدد أن يدعى أنه مجدد لدين الله .

وقال: «لقد ظهرت في عصرنا هذا الفتنة الكبرى، وهي القاديانية، ونجمت معها البدع والخرافات والإلحاد بشدة وشراسة، فالذي كان نصيبه أكبر في إخماد هذه الفتنة وإزالتها هو مجدد هذا العصر الشيخ الأمرتسري حتى لقب من قبل أهل الإسلام بـ (فاتح القاديان)" [٥].

وقال: «لو ظهرت فرقة ضد الإسلام في الليلة، لكان الشيخ في الصباح مستعداً

للرد عليها"[٦].

٢- وقال العلامة السيد سليمان الندوي:

"وكـان الشيخ الأمـرتسري من مـشاهيـر علمـاء الهند، وإمامـاً في فن المناظرة، وخطيباً مصقعاً...".

وقال: "تخـرج في مدرسة فـيض عام بمدينة كانفـور في عام ١٣١٤هـ، وكانت ظهرت الـفتنة في البنجـاب بدعاوي المرزا غـلام أحمـد القادياني، فـواجهه الـشيخ واستمـر في مقاومتـه وردّ على هذه الفتنة وعلى إمامـها بكل قوة وهمة حـتى تباهل الفريقان، وكانت النتيجة أن الكاذب توفي في حياة الصادق».

وقـال: "وإنه كان يمثل المسلمين في مـجالس المنـاظرات التي كانت تـعقـد بين المسلمين وبين القاديانية والآرية والنصرانية، وكانت له صولة وجولة بهذا الصدد من أطراف جبال الهمـلايا إلى خليج البنغال، وإن قلمه كان سيفـاً قاطعاً لكل من حاول النيل من الإسلام، ورسـول الإسلام، وقضى حيـاته في هذا الكفاح والدفاع، فـجزاه اللَّه عن الإسـلام خيـر الجزاء، وإنه كـان مصنفـاً، ومعظم رسـائله وبحوثه في قـمع شبهات أعـداء الإسلام، وكان مجاهداً كبيراً، ومناضـلاً عظيماً، فكل من هجم على دين الإسلام بالقـلم واللسان، فالمجـاهد الذي كان يسبق الجميع في مـقاومـته والرد عليـه هو الشـيخ الأمـرتسـري، اللهم ارزق هذا المجـاهد في سـبيل الإسـلام درجـة الشهادة»[٧].

٣- وقال الشيخ محمد كفايت اللَّه الدهلوي، رئيس جمعية العلماء بالهند:

«إن الشيـخ الأمرتسري أحـسن إلى المسلمين إحـساناً عظيـماً، وأدى خـدمات جليلة للإسلام بالرد على الكتـاب الآري (رنكيلا رسول - أي الرسول الـشهواني)،

وله مؤلفات كثيرة نافعة في مقاومة شبهات خصوم الإسلام حول الإسلام، وهذه المؤلفات القيمة معروفة ومشهورة، وقد تلقاها المسلمون بالتقدير والقبول».

٤- وقال العلامة الشيخ رشيد رضا تحت عنوان:

"هذا رجل إلهي: هذه الكلمة قالها شاب وثني هندي في صديقنا العلامة ثناء الله، صاحب المصنفات والمناظرات للوثنيين، والنصارى، والمبتدعين، وأشهرها مناظراته لغلام أحمد القادياني، ومباهلتها التي تبين بها أن القادياني دجال كذاب، وقد نشرت في الجرائد الهندية الإسلامية فيه الحكاية التالية، وجعلت الكلمة عنواناً لها وهذه ترجمتها:

مولانا شيخ ثناء اللّه من علماء الحديث والكلام والفقه في أمرتسر بالهند، له مجلة ومؤلفات في الدفاع عن الإسلام، وهو مع هذا مناظر كبير، فصيح اللسان، قوي الحجة، بليغ العبارة، يدعى لمناظرة الطاعنين على الإسلام من الهند، وخصوصاً الجماعات كآرية سماج، وكذلك له مواقف محمودة مع مضللي النصارى، وكذا الأحمدية القاديانية جماعة مرزا أحمد القادياني، وقد تبأهل هو مع القادياني نفسه على أن الكذاب منهما في دعوته بموت قبل الآخر، فمات القادياني في الكنيف شر ميتة، ولا زال ثناء اللّه حياً قائماً على المبطلين يناظرهم ويكسر شوكتهم»، ثم ذكر قصة الشاب الوثني مع الشيخ(٨)

٥- ومنهم الغازي محمود دهرمبال الذي كان اسمه في الإسلام عبدالغفور فارتد ودخل في مذهب الآرية وبدأ يتحدى المسلمين ويناظرهم وفي الأخير رجع إلى الإسلام من جديد على يد الشيخ الأمرتسري فأصدر جريدة باسم (المسلم)، وهو يقول بأنه أحرق كتبه لما رأى الردود المقنعة من الشيخ الأمرتسري -رحمه الله-

عليها وأنه لم يجد الفرار إلا إلى الحق[٩]

٦- قال مؤرخ الهند السيد عبدالحي الحسني:

"أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة، له مصنفات كثيرة في الرد على مرزا غلام أحمد القادياني، وعلى الآرية، وهي طائفة من كفار الهنود رفضوا عبادة الأوثان، وأقروا بالتوحيد، ولكنهم ذهبوا إلى نفي الصفات، وقدم العالم، وإنكار الرسالة، وإثبات التناسخ، وهم أكبر أعداء الإسلام في الهند».

وقال ابنه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي:

"كان قوي العارضة، حاد الذهن، قوي البديهة، سريع الجواب، عالي الكعب في المناظرة، له براعة في الرد على الفرق الضالة، وإفحام الخصوم، ذلق اللسان، سريع الكتابة، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير، كثير الأسفار للمناظرة، والانتصار للعقيدة الإسلامية، وكان أكثر رده على الآرية، والقاديانية، وكان عاملاً بالحديث، نابذاً للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولي الله الدهلوي في الأسماء والصفات[١٠]، وكان جميلاً وسيماً، أبيض اللون، معتنياً بصحته وملبسه، محافظاً على الأوقات، مجتهداً دؤوباً في العمل، عنده دماثة خلق، ومرونة في الأخلاق، وسعة في المعلومات، وحسن عشرة، أسهم في الحركة السياسية الوطنية، وشارك في المؤتمر الوطني العام، وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء، وتقويتها، وفي تأييد ندوة العلماء التي ظل عضواً فيها طول حياته[١١]"[١٢]

٧- وقال الأديب الكبير الأستاذ عبدالماجد الدرياآبادي:

"إن الشيخ الأمرتسري كان إمام المناظرة، وخاصة ضد الآرية سماجية التي كانت خطراً عظيماً على الإسلام منذ بداية القرن العشرين الميلادي، فإن لم يكن

الشيخ الأمرتسري واجهها لدخل الرعب في قلوب المسلمين إلى ما لا يعلم مصيره إلا الله عزوجل، وكان الشيخ ذكياً فطناً، وحاذقاً في معرفة مداخل الآرية سماجية فقاومها مقاومةً عنيفةً، كما قاوم الشيخ النصرانية، والقاديانية أشد المقاومة، فرفع اللّٰه الشيخ الأمرتسري في الدرجات العلى، إنه بدون شك كان مثالاً عظيماً لمعلم الإسلام في زمانه، وقد انتصر للإسلام في جميع المناظرات التي خاضها في حياته[١٣]".

٨- قال الخواجة حسن النظامي: أحد علماء البريلوية المعروفين في الأوساط الهندية -والفضل ما شهدت به الأعداء-:

"يحتل الشيخ ثناء الله الأمرتسري مكانة خاصة في علماء العصر الحديث، وأسلوبه في كتاباته وخطبه أسلوب بديع ورائع جداً، وهو المؤسس لمؤتمر أهل الحديث في الهند، وقد عمل أعمالاً ضخمة ضد المخالفين للإسلام، وهو ذو أخلاق حسنة جداً، ولا يتعصب في اللقاءات ضد فرق أخرى، مهما تنوعت الخلافات بينه وبينهم»[١٤].

وقال: «وله يد طولى في فن المناظرة، قلما يبلغها الآخرون في الهند، ويوجد في جماعة أهل الحديث شخصية فريدة في التحمل، وهو رجل هذا الميدان»[١٥].

الشيخ الأمرتسري وموقفه من عقيدة السلف:

وكان -رحمه الله- على طريقة السلف الصالح في توحيد الألوهية، والرد على ما يناقضه كما هو واضح من مؤلفاته الكثيرة في الرد على المبتدعة والقبورية، وفي مناظراته مع عباد القبور، وعشاق المشاهد والمقابر، وهو واضح أيضاً من ردوده القوية على جميع أنواع المشاغبين على الملك عبدالعزيز في إصلاحاته في الحرمين

الشريفين، وإزالة جنوده السلفيين للمشاهد والقباب المبنية على القبور.

وكان أيضاً -على الراجح- على معتقد السلف الصالح في باب الأسماء والصفات[١٦]

منهج الشيخ في الدعوة إلى الله -عزوجل-:

عرف الشيخ في شبه القارة الهندية وخارجها أنه داعية إلى الكتاب والسنة، وإلى منهج سلف هذه الأمة، وتأسيسه مع أصحابه لـ (جمعية أهل الحديث لعموم الهند) كان لخدمة هذا الدين على طريق أهل الحديث، علماً بأن الشيخ كان أمة لوحده في نصرة السنة والعقيدة، والدفاع عن الإسلام وأهله، إلا أنه كان يرى من المفيد اتخاذ الجهود المنظمة للدعوة والتعليم، وكان يدندن حول هذه الموضوعات، ويدعو الناس إليها، وقد شرح منهج جماعة (أهل الحديث) في الدعوة إلى الله فقال ما معربه:

"الجماعة تشعر مسؤوليتها بالجد، ومن مسؤوليتها أن تربي النفوس على العقيدة السليمة والعمل الصالح، ولا تحب الجماعة أن تدخل أحداً في الإسلام وتتركه بدون تربيته، يعبد القبور، ويقدم إليها القرابين، وينذر لها النذور كما هي عادة كثير من الجماعات التي تهدف إلى تكثير أعضائها، وإن كانوا على الشرك، والبدع، والخرافات، بل تجنبه الجماعة عن عبادة القبور والأصنام، والنياحة بالتربية الفائقة البناءة، وبالعلم الدؤوب الجاد، ولأجل هذا يختلف منهج جماعة (أهل الحديث) في الدعوة والتبليغ عن الجماعات الأخرى، ومجالهم واسع في ذلك، لأن الجماعة لو تدخل في معابد بنارس الهندوسية الوثنية لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام؛ فيجب عليها أن تدخل أيضاً في مشاهد ومزارات مدن أجمير، ولاهور لدعوة المبتدعة

القبورية إلى الكتاب والسنة، ولا تنتهي مسؤوليتها على هذا، بل يجب عليها تعويد هؤلاء المسلمين وتربيتهم على السنة النبوية في العقائد والعبادات والسلوك، وبالإضافة إلى هذا يجب عليها أن تركز على المسلمين القدامى والجدد على السواء ليقتدوا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في حياتهم وسيرتهم، ولا يمكن التساهل أو التنازل في شيء من هذا، ولا أرى أن الجماعة تود أن تتنازل عن شيء من هذا؛ بل أعتقد أنهم يريدون أكثر من هذا لأنهم يرددون قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ [البقرة: ٢٠٨]".

وقال: «وهنا أوجه السؤال إلى الجماعة: ماذا فعلت الجماعة إلى الآن في إنجاز هذه المشاريع الدعوية الضخمة؟ وكم أسست من مدارس ومعاهد؟ وكم أعدت من داعية ؟"[(١٧)].

وقال شارحاً لمنهج أهل الحديث:

«أنا أعتقد أن مذهب أهل الحديث ثابت على صخر جلمود لا يوازيه أي مذهب آخر من المذاهب الأخرى، وهذا المذهب يتكون من الكتاب والسنةالصحيحة فقط، ولا ينظر إلى آراء الرجال أنها أدلة شرعية، ويعطي للعقيدة الصحيحة، والسنة النبوية مكانتها من الشرع، بعيدة عن الشوائب كل البعد"[(١٨)].

وتحقيقاً لهذا المطلب كان يتمنى أن تنشأ مؤسسات تعليمية ودعوية لأهل الحديث فقال مرة:

"أتمنى أن أرى هذا المنظر حيث تخرج جماعة من الدعاة في بنارس للدعوة إلى العقيدة الإسلامية، وللرد على الشرك والكفر، وعبادة الأصنام، كما تظهر جماعة أخرى في مدينة أجمير، وتدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة، وهكذا تنشأ مراكز

دعوية في مدن كلير، ولاهور، وملتان، وباك بتن، وغوندا وبستي"[١٩].

وكان يبالغ في تشجيع الناس على هذا، فقد ذكر مرة جهوده من باب التحدث بنعمة اللّه، ولتشجيع أصحابه على تنظيم الجهود في مجال الدعوة، فقال:

"إني ألفت الكتب في الرد على كل ديانة وفرقة باطلة، ودافعت هجوم كل عدو ضد الإسلام»، ثم ذكر أسماء الكتب المهمة بهذا الصدد، وذكر بقية جهوده في خدمة الإسلام والدفاع عنه، وقال:

"لم أقصد بهذا البيان مدح نفسي، ولم أرد منه الرياء ولا السمعة، بل أردت أن أبين أن هذه الجهود لفرد واحد، ولو تم ذلك تحت إشراف جماعة منظمة لكانت فائدته أكثر، وعائدته أربح، ويتحقق إنجاز هذا تحت هيكل إداري بحيث يعلن هذا المركز عن إبلاغ كل ما يكتب، وفي أي لغة كان ضد العقيدة الصحيحة، والسنة النبوية، أو منهج أهل الحديث، ثم يرد عليه فوراً، ويكون في المكتب عدة لجان، ثم يرسل هذا الكتاب إلى اللجنة المختصة بالردود، ثم يتم طبع الكتاب وتوزيعه، وهكذا ينبغي أن توزع رسائل مفيدة في العقيدة الإسلامية ونشر السنة المطهرة، كما ينبغي أن يشجع القائمون على هذه الأعمال، وتكون لجنة أخرى متخصصة في الدعوة والتعليم، وهي التي تشرف على أعمال الدعاة والمبلغين الذين ترسلهم الجماعة إلى مختلف المناطق لتحقيق أهداف الدعوة"[٢٠].

والجدير بالذكر أن الشيخ أعطى لمقاصد الجماعة اهتماماً كبيراً، وعناية بالغة، فكان يكرر ذكر أغراض ومقاصد جريدة (أهل الحديث) بالعبارة الآتية:

«الجريدة تهدف إلى: نشر الدين الإسلامي، والسنة النبوية، وخدمة المسلمين عامة، وأهل الحديث خاصة في أمورهم الدينية والدنيوية».

وكان يكتب على طرة غلاف المجلة الحديث المشهور: « تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما تمسكتم بهما: كتاب اللَّه وسنتي»[٢١]، وكان يثبت تحته بيتاً فارسياً بمعناه:

«أن الدين عبارة عن الكتاب والسنة النبوية، فعضوا عليها بالنواجذ».

وقد نجح الشيخ في جهوده الفردية إلى أبعد الحدود، وفي جهوده الجماعية إلى حد ما، وقد حقق اللَّه أمنيته بوجود مدارس ومعاهد كثيرة لأهل الحديث في الهند، وباكستان، وبنجلاديش، بل في الدنيا بوجود جامعات إسلامية سنية سلفية عالمية مثل: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وتبقى المسؤولية على الذين يمثلون هذه الجماعات بعده وبعد انقراض أصحابه المخلصين، فندعوهم جميعاً إلى التفكر في هذه الأقوال والنصائح، والأماني الصادقة.

عسى اللَّه أن يفتح القلوب، ويشرح الصدور للاشتغال بالدعوة على طريقة السلف الصالح، وما ذلك على اللَّه بعزيز.

مناظراته مع الخصوم والدفاع عن الإسلام والسلفية والمنهج:

اتجه الشيخ من عنفوان شبابه إلى الرد على الخصوم والدفاع عن الإسلام، والمسلمين، والسلفية، واشتهر أمره في هذا الباب، وقد خاض أكثر من (١٠٠٠) مناظرة مع جميع الفرق المخالفة للإسلام كالنصرانية، والقاديانية، والبهائية، ومنكري الحديث، والدهرية، وأتباع المذاهب الوثنية الهندوسية كالآرية، والسيخية، والجينية، والسنتاتنية، كما ناظر أصحاب الفرق الإسلامية كالشيعة، والحنفية الديوبندية، والحنفية البريلوية القبورية، وكان يتقيد بآداب المناظرة، ويتمتع بسرعة الإجابة، وقوة

الاستحضار، والمنهجية العلمية، وبالاطلاع الواسع على كتب المخالفين، وكان فضل اللّه ونصره، وتأييده معه في هذه الردود والمناقشات، والتي نفعت الدعوة الإسلامية، وكسرت شوكة الباطل، والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

جهوده الدعوية والعلمية عبر الصحافة:

أما جهوده الدعوية والعلمية عبر الصحافة فهي جديرة بالتنويه والإشادة، بل بإفراد الكتابة عنها، وقد أنشأ الشيخ عدة جرائد ومجلات منهجية، إسلامية، دعوية، أشهرها:

١- جريدة (أهل الحديث) الأسبوعية باللغة الأردية، من مدينة أمرتسر، والتي أصدرها في ٢٣ شعبان ١٣٢١هـ الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٠٣م، واستمرت ٤٤ سنة على التوالي من غير توقف، ويقدر عدد صفحاته أكثر من (٣٥) ألف صفحة بالقطع الكبير، وبالخط الدقيق، وكان من أهداف هذه المجلة نشر الدين الإسلامي والسنة النبوية وخدمة المسلمين عامة، وأهل الحديث خاصة في أمورهم الدينية والدنيوية، وكان الشيخ يعرف هذه الجريدة بنفسه في غلاف جميع مؤلفاته فيقول:

«ما هذه الجريدة؟ هي مجمع البحرين، أعني هي في طياتها أمور الدين والدنيا، وتحتوي على مقالات سياسية، ودينية، وأخلاقية، وتأريخية، كما تحتوي على الفتاوى، والرد على المخالفين للإسلام، والخلاصة أن هذه الجريدة هي الداعية إلى العقيدة الصحيحة والسنة والنبوية، وهي عدوة للشرك والبدع، وجنة أمام هجمات الأعداء، ومبينة لأنباء العالم البارزة».

وكان يكتب اسم المجلة بخط كبير في أعلى الصفحة في وسط دائرة ويكتب في الدائرة في نصفها الأول:

"قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما تمسكتم بهما: كتاب اللَّه وسنتي».

ثم يكتب تحته البيت الفارسي بمعناه:

"أصل دين آمد كلام اللَّه معظم داشتن

بس حديث مصطفى برجان مسلم داشتن"

وفي الحقيقة إن هذه الجريدة تعتبر سجلاً كاملاً، وديواناً حافلاً للأنشطة العلمية، والدعوية، والتعليمية، والسياسية، خلال نصف قرن من الزمان، وفيها جهوده في خدمة العقيدة الإسلامية والدفاع عنها، والرد على جميع خصوم الدين، والسنة، والعقيدة، والمنهج، وكان يشاركه فيها كبار علماء الهند، وخاصة من كبار علماء أهل الحديث أمثال: الشيخ عبداللَّه المعمار، والشيخ عبداللَّه الثاني، والشيخ أبي القاسم سيف البنارسي، والشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي، وغيرهم من أهل العلم والفضل.

٢- جريدة (المسلم) (مسلمان): أنشأها في (١٩٠٨م)، شهرية، لتغطية حاجة الإسلام الماسة في مقاومة النصرانية، والآرية، والرد على المخالفين للإسلام، واستمرت لمدة جريدة شهرية، ثم أصبحت أسبوعية، واستمرت إلى (١٩١٣م).

٣- جريدة (المرقع القادياني): أنشأها في (١/ ٦/ ١٩٠٧م) لمقاومة القاديانية، وتوقف صدورها بعد وفاة المرزا في (١٩٢٨م)، ثم أعاد إصدارها في أبريل (١٩٣١م إلى ١٩٣٣م) عندما ازدادت أنشطة القاديانية.

آثاره ومؤلفاته[٢٢]:

يعتبر الشيخ من الذين أكثروا في التأليف والتصنيف، فبلغت مؤلفاته ٧٨١

كتاب ورسالة في علوم عديدة، وفنون متنوعة.

(أ) ومنها في التفسير، والحديث، والسيرة النبوية:

١ - تفسير القرآن بكلام الرحمن: فسر القرآن بالقرآن، في مجلد واحد باللغة العربية (مطبوع).

٢ - التفسير الثنائي: باللغة الأردية، ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية الفصحى، ثم شرح هذه الترجمة بحيث يمكن إفراد ترجمة مستقلة من هذا التفسير، مع بحوث علمية كثيرة تحت عناوين مستقلة، مثل الرد على القاديانية، وعلى النصرانية، وعلى منكري السنة، وعلى السيد أحمد خان وجماعته النيجرية (الطبيعيين) وغيرها (طبع هذا التفسير في ٨٤٢ صفحة بالقطع الكبير، وأفردت الهوامش المطولة في الردود والمناقشات في آخر التفسير من صفحة ٣٣٧ إلى ٢٤٨، وأعيدت طباعته في الهند وباكستان).

٣- التفسير بالرأي: ألفه في الرد على مفسري القرآن بآرائهم التي يتمسكون بها لنصرة عقائدهم وآرائهم، من القاديانية، والبريلوية، والشيعة، ومنكري السنة، والطبيعيين أصحاب السيد أحمد خان، والبهائية، وحركة خاكسار التي كان يتزعمها عنايت اللَّه المشرقي، ورد في هذا الكتاب على خمسة عشر كتاباً ومؤلفيهم.

٤ - الأربعين الثنائية.

٥- المائة الثنائية.

٦ - خصائل النبي صلى اللَّه عليه وسلم.

٧- الحياة المسنونة.

(ب) ومن الكتب الإسلامية العامة:

١- السلام عليكم.

٢- هداية الزوجين.

٣- سماكم المسلمين: (وفيه دعوة إلى نبذ التفرق والتحزب والعودة إلى الجماعة).

٤- آداب وحدة الصف (وفيه بيان سبل الاتفاق والاتحاد بين الطوائف الإسلامية المختلفة وأهميتها).

٥- الكلمة الطيبة (فيه شرح مبسوط لكلمة التوحيد في ضوء القرآن الكريم).

٦- حياة العزة والكرامة.

٧- أهداف الدين وفضائل الإسلام.

٨- تعليم القرآن (ألفه لمن لا يجد الوقت لقراءة المطولات، وذكر فيه أربعة فصول: في العقائد، والعبادة، والأخلاق الحسنة، والسياسة الشرعية، مستدلاً بنصوص القرآن الكريم).

٩- الفوز العظيم (في أصول التفسير والمعلومات العامة عن القرآن الكريم).

١٠- اثنتا عشرة سورة كريمة مع ترجمة معانيها وبيان الفوائد والأوراد فيها.

١١- ماذا يريد الإسلام؟

٢١- التأريخ الإسلامي.

٣١- تهذيب الأخلاق.

٤١- الإسلام والسياسة.

٥١- رسالة في الحجاب واللحية وتكريم الشعر.

(جـ) جهوده في مقاومة الأديان، والفرق، والمذاهب الباطلة:

١- الرد على النصرانية والاستعمار:

نشطت النصرانية تحت ظلال التبشير والخدمة الإنسانية، والتعليم في شبه القارة الهندية، حيث الحكومة للاستعمار البريطاني، والسلطان سلطانهم، إلا أنهم واجهوا من أهل الهند عامة، ومن المسلمين خاصة ردود الفعل القوية، وكان لعلماء الإسلام عامة، ولعلماء أهل الحديث خاصة فضل التقدم في الرد على النصرانية، وإبطال ديانتهم عن طريق التأليف والصحافة والمناظرة، وفتح المدارس العربية الإسلامية، والمعاهد الدينية لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والدين، وإعداد العلماء والدعاة، ثم الضغط على الاستعمار البريطاني لكي يتخلى عن الهند، وكان للشيخ جهود عظيمة في مقاومة هذه الفتنة، ومن مؤلفاته في هذا الباب:

١- برهان التفاسير في الرد على سلطان التفاسير: (رد فيه على القسيس سلطان محمد بال في تفسيره (سلطان التفاسير) الذي نشر في حلقات في جريدة النصارى).

٢- الإسلام والقانون البريطاني.

٣- تقابل ثلاثة: (في المقارنة بين شرائع القرآن والتوراة والإنجيل، ورد فيه على القسيس تهاكر دت في كتابه (عدم الحاجة إلى القرآن).

٤- الإسلام والمسيحية.

٥- جوابات النصارى.

٦- التوحيد والتثليث وطريق النجاة.

٧- التوحيد والتثليث.

٨- المسيحية والإسلام.

٩- عصمة النبي صلى اللّٰه عليه وسلم.

١٠- مناظرة اللّٰه آباد: (وسميت بـ (المسيحية والإسلام).

١١- حقيقة الآلهة الثلاثة.

١٢- التوحيد والتثليث وحقيقة كفارة المسيح.

وكتب في الصحف والمجلات في الرد عليهم (١٧) مقالة في جريدة (المسلم)، و (٧٤) مقالة في جريدة (أهل الحديث) له، كما ناظر معهم مناظرات كثيرة

٢- الرد على الآرية الهندوسية:

دخل الإسلام الهند في نهاية القرن الأول، ولكن انحصر سلطانه في منطقة السند، واستمرت حكومات إسلامية عربية إلى القرن الرابع الهجري، ثم توجهت همم المسلمين المجاهدين لغزو الهند عن طريق ممر خيبر، حتى تمكنوا من فتح شمال الهند وجنوبها، وامتد سلطانهم فيها، واستمر قرابة ثمان مائة عام إلى أن قضى الاستعمار البريطاني على حكمهم في (١٨٥٧م)، والمسلمون مع كونهم حكام هذه البلاد طوال هذه القرون، ومع جميع الإمكانات كانوا في الأقلية، وأكثرية سكان الهند هم من الكفار والمشركين، والمنتسبين إلى الوثنية في الجملة مع انتسابهم إلى الحركات الإصلاحية بينهم، كالبوذية، والجينية، والسيخية، والسناتن الدهرمية، والآرية.

والفرقة الآرية أو آرية سماج جمعية هندوسية متعصبة ظهرت عام ١٨٧٥م لإحياء الدعوة الهندوسية من ينابيعها الأساسية وهي: الفيدات وشروحها، وكان رئيسهم سوامي ديانند.

والآرية جاؤوا من أوروبا فانتشروا في بلاد الهند وفارس، أو كان مقامهم الأول

في تركستان ثم انتشروا منها إلى بلاد آسيا كفارس والهند، واستغرقوا كل أوروبا.

قامت هذه الفرقة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بالتطهير، ويعنون بذلك إعادة المسلمين الجدد إلى الهندوسية إذ بدخولهم الإسلام والنصرانية قد تنجسوا فلزم تطهيرهم !!

وهم يعتقدون بتناسخ الأرواح، وأن الدنيا من الأزل، وليس لها نهاية، وأن ليس هناك الجنة والنار، بل المكافأة والمجازاة إنما يكون بحلول الروح السعيد في الإنسان الطيب، وأن الروح الشقي تحل في الكلب أو الخنزير أو أي حيوان نجس آخر، وذلك مجازاة عندهم، وأنهم يمنعون من عبادة الأصنام، ويتخذون أربعة كتب مصادر تشريع لهم، وهي الفيدات الأربع: يجر فيد، وأتهر فيد، وسام فيد، وأجر فيد.

كما يعتبرون (منو) شارح الشرع فيهم، ولذا فإن (نو) له أهميته في ديانتهم[٢٣]، وهم يحرمون أكل لحوم الحيوان، والفيدات تنادي بأضحيته ؟! كما تجيز الفيدات بناء المعابد للأصنام وهم منعوها ؟! وكانت هجماتهم على الإسلام وعلى رسول الإسلام شرسة جداً، وكان الاستعمار قد سمح للقيادات الدينية بالخوض في المناظرات والمجادلات فصنفوا كتاباً خبيثاً باسم: (الرسول الشهواني)[٢٤]، وأهانوا فيه شخصية الرسول المقدسة، وتعرضوا لأمهات المؤمنين -رضي اللَّه عنهن-، وهذا الكتاب أثار ضجة في الأوساط الإسلامية، وقلق المسلمون، وفكروا في دحض الأباطيل والافتراءات ضد الإسلام والرسول، وأمهات المؤمنين، فبرز الشيخ الأمرتسري ورد عليهم برد قوي، وبأسلوب متين مما أثلج صدور المؤمنين، وأفحم الكفار المعاندين، ثم كان للشيخ صولات وجولات في الرد على الآرية، وعلى المذاهب الوثنية الأخرى، وكان لجهوده في مقاومة هذه الفرقة الكافرة أثر طيب، ومما

ألف بهذا الصدد:

١- إظهار الحق (حق بركاش في جواب كتاب سوامي ديانند الآري: ستيا رتهـ بركاش).

٢- الجيوش الإسلامية على غزو الآرية.

٣- كتاب الرحمن.

٤- حدوث الفيدا (ويدا).

٥- تغليب الإسلام في الرد على تهذيب الإسلام.

٦- أصول الآرية.

٧- الرسول المقدس: (في الرد على كتاب: (رنكيلا رسول -أي: الرسول الشهواني).

٨- الرسائل المجموعة في الموازنة بين الفيدا والقرآن وغيرها من المؤلفات.

وإضافة إلى ذلك قد قاوم الشيخ الفرقة الآرية عبر الصحافة، ومن خلال المناظرة، فكتب في الرد عليهم وفي مقاومتهم (١٢٤) مقالة في جريدة (المسلم) التي أنشأها للرد على أعداء الدين، وكتب (٩٢) مقالة في الرد عليهم في جريدة (أهل الحديث) الأسبوعية.

٣- الرد على القاديانية:

من المعلوم أن هذه النحلة الجديدة التي تولى كبرها ربيب الاستعمار المرزا غلام أحمد القادياني نشطت في الهند بتأييد من الاستعمار البريطاني الذي كان منزعجاً ومتخوفاً من جهود أهل الإسلام وجهادهم ضده، ويوم استطار شر هذا المتنبي الكذاب في شبه القارة الهندية برز لمقاومته كثير من العلماء ابتداء من الشيخ محمد

حسين البتالوي تلميذ المحدث السيد نذير حسين الدهلوي، وأبرزهم الإمام الأمرتسري الذي قاوم هذه الفتنة إلى أن أظهر اللّٰه الحق بإهلاك المتنبي الكاذب في حياة هذا الإمام الصادق إثر المباهلة بينهما التي طلبها المتنبي الهالك، وقد ألف الشيخ أكثر من (٤٠) كتاباً بهذا الصدد، ومنها:

١ - هفوات المرزا (غلام أحمد القادياني).

٢- الصحيفة المحبوبية في الرد على الصحيفة العاصفية.

٣- فاتح القاديان.

٤- عقائد المرزا.

٥- المرقع القادياني.

٦- جيستان المرزا (ألغاز المرزا).

٧- فسخ نكاح القاديانية.

٨- نكاح المرزا.

٩- تأريخ المرزا.

٠١- ملك انجلترا والمرزا القادياني.

١١- المباحثة القاديانية في الدكن.

٢١- فصل قضية القادياني.

٣١- التحديث في التفسير والفرار منه.

٤١- علم كلام المرزا.

٥١- عجائبات المرزا.

٦١- المذكرة الثنائية.

وغيرها من الكتب والرسائل التي يصعب إحصاؤها.

وقد أنشأ للرد على القاديانية مجلة باسم (المرقع القادياني)، كما أكثر من الرد عليها في جريدة (أهل الحديث) حتى كتب أكثر من (٤٥٥) مقالة، وناظر معهم مناظرات كثيرة، وقد فصل القول فيها الشيخ صفي الرحمن المباركفوري في دراسته عن جهود الأمرتسري في مقاومة القاديانية المطبوعة في الجامعة السلفية في بنارس باللغة الأردية.

٤- الرد على البهائية:

ألف الشيخ كتاباً باسم: (بهاء اللّه والمرزا)، وقارن بين النحلتين، وأثبت فيه أن المرزا القادياني تلميذ للإيراني في الدعوة والدليل، وكتب (٤١) مقالة في الرد عليهم في جريدة أهل الحديث.

(د) جهوده في الرد على الفرق الضالة والمنحرفة عن أهل السنة والجماعة:

٥- الرد على الروافض والشيعة:

ألف الشيخ وكتب مقالات عديدة في كشف أباطيلهم أسوة بمعظم المجددين والمصلحين الذين نصحوا الأمة بالرد على هذه الفرقة الخارجة على أهل السنة والجماعة، فمن مؤلفاته:

١- الخلافة المحمدية.

٢- الخلافة على منهاج الرسالة.

٣- كما رد عليهم في تفسيره في أماكن عديدة.

٤- وناظر معهم عدة مرات.

٥- وكتب (٣٣) مقالة في جريدة (أهل الحديث).

٦- الرد على السيد أحمد خان وأصحابه المعروفين بالنيجريين الطبيعيين الذين يعتبرون طلائع منكري السنة في شبه القارة الهندية:

وجهود الشيخ في الرد على آراء ونظريات الزعيم المعروف بالسيد أحمد خان أحد رجال التعليم والإصلاح في شبه القارة الهندية، ومؤسس الجامعة الإسلامية بعلي كره، الذي تبنى هو وأصحابه تمجيد الحضارة الغربية وحثوا المسلمين على تقليدها، ثم أنكروا كثيراً من المعجزات أو شككوا في كثير من الأحاديث تحت ضغط من الواقع السياسي والحضاري والثقافي، وهم معروفون بالنيجريين والطبيعيين الذين قد رد عليه وشنع وبالغ في التشنيع عليهم بعض رجال الإصلاح في مصر، وهو وجماعته أقرب شيء إلى العقلانيين، أو المعتزلة[٢٥].

وحيث هذه الأخطاء لم تكن فقط في حجية الحديث بل وجد الخلل في منهجهم العقلي، وعرف عنهم إنكارهم للمعجزات وردهم للأحاديث الصحيحة، وانحراف عن منهج السلف في التفسير والتأويل، وخضوع للمناهج الغربية، وتقديس للحضارة الغربية، ودعوة المسلمين إلى قبولها على علاتها، كانت الحاجة ماسة إلى تحذير المسلمين من هذه الأفكار الزائفة، وقد قام الشيخ أبو الوفاء بمقاومتهم أحسن قيام فناقشهم ورد عليهم في مقالات كثيرة البالغ عددها (٢٤) مقالة في جريدة (أهل الحديث)، كما رد عليهم في تفسيره (التفسير الثنائي).

٧- الرد على منكري السنة (القرآنيين):

نشط القرآنيون في شبه القارة الهندية إلا أن نشاطهم كان محدوداً ثم قام العلماء وخاصة السلفيين بالرد عليهم ومناقشتهم، ومن أبرز من قاومهم الشيخ،

وناظرهم، ورد عليهم في ردود علمية كان لها أثر طيب في بث الثقة في المسلمين بالسنة، وإحباط همم القرآنيين، وعدم انتشار شرهم في عامة المسلمين، ومن هذه المؤلفات:

١ - حجية الحديث واتباع الرسول.

٢ - دليل الفرقان في الرد على أهل القرآن: (رد فيه على عبدالله الجكرالوي في كتابه (صلاة القرآن).

٣- اتباع الرسول (وهو تقرير عن المناظرة الواقعة بينه وبين أحمد الدين الأمرتسري أحد منكري السنة).

-٤ صلاة المؤمنين في الرد على صلاة المرسلين (مجموعة مقالات في جريدة (أهل الحديث)من ٥/ ٥/ ١٩٣٩م إلى ٣٢/ ٦/ ٩١٩٣م).

٥- تصديق الحديث (رد فيه على منكري السنة ومن تبعهم في بعض الآراء والأفكار، مثل محب الله البتنوي، وغلام أحمد برويز).

٦- دفاع عن الحديث (رد فيه على أسلم الجيراجفوري في مقاله: (إنكار الحديث).

٧- بيان الحق بجواب بلاغ الحق لمحب الحق.

٨- التفسير بالرواية (رد فيه على أسلم الجيراجفوري).

٩- كلمة الحق في الرد على شرعة الحق (رد فيه على منكري السنة في بلده أمرتسر).

٠١- الحديث النبوي والتقليد الشخصي (فيه بيان لحجية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ورد على شبهات منكري السنة).

١١- الحديث النبوي (فيه بيان جهود المحدثين في تنقية الأحاديث وتمييز الصحيح منها من السقيم، وبيان فضائلهم).

١٢- إثبات الحديث.

١٣- برهان الحديث بأحسن الحديث (تقرير للمناظرة التي حصلت بينه وبين أحمد الدين الأمرتسري حول حجية السنة).

١٤- برهان القرآن (تقرير للمناظرة التي وقعت بينه وبين أحمد الدين الأمرتسري في حجية السنة).

١٥- التفسير بالرأي (فيه رد على عبدالله الجكرالوي وأحمد الدين الأمرتسري).

١٦- ردوده على منكري السنة في التفسير الثنائي.

٨- الرد على حركة خاكسار ومؤسسها عناية الله المشرقي:

أنشأ هذه الحركة عناية الله المشرقي لمقاومة الاستعمار البريطاني، وحركة شدهي الوثنية الآرية التي كانت تهدف إرجاع المسلمين إلى الكفر، وحيث لوحظ على مؤسس هذه الحركة عناية الله المشرقي انحرافات عديدة، أثبت الشيخ أن دعوة المشرقي متناقضة ومضطربة، وعنده انحراف عن الإسلام في تفسير القرآن، وأن حبه للجهاد فيه إساءة كبيرة إلى مجاهدي الإسلام، وفي دعوته إهانة بالغة لأسلاف هذه الأمة، ولعلمائها ومفسريها، وأنه يسخر من الشعائر الإسلامية والأحكام الدينية المتواترة، وحركته ودعوته مخالفة للسنة، ورد عليه في قوله: «أن الله يحب الإنجليز والهندوس وأن الكفر في الأعمال فقط، دون الكلمات والأقوال».

وكتب مقالات عديدة في جريدته باسم: حركة خاكسار ومؤسسها، ثم طبعها

مستقلاً في (١٦٠) صفحة.

٩- ترشيد الأستاذ المودودي إلى الحق والصواب في مجال المعتقد والمنهج:

كتب الشيخ الأمرتسري عدة مقالات بعنوان: «الخطاب الموجه إلى المودودي» في حلقات في جريدة (أهل الحديث)، ثم طبعها في كتاب مستقل نبه فيها على بعض ما ظهر للشيخ في كتابات المودودي من انحراف عن السنة والسلفية، وقد أثبتت نتائج دعوة الشيخ المودودي وكتاباته وكتابات أصحابه ما نبه عليه الشيخ الأمرتسري وتنبأ له وخلاصته: أخطاء المودودي في مسائل حجية الحديث وجهود المحدثين في نقد الحديث، ثم أهم من هذا تنبيه الشيخ أن الأستاذ المودودي أتى بدعوة جديدة اعتمد فيها على آرائه وأفكاره فمن هنا وضع حجر أساس لفرقة جديدة في الإسلام ولو على مدى بعيد لأن العقيدة تجمع وتوحد، والفكر يبعد ويشتت.

وقد أثبتت الأيام غلو الناس في المودودي[٢٦] وجعله إماماً والتحرك في مجال الدعوة على أفكاره ونظرياته، وقد رد عليه كثير ممن كانوا تبنوا دعوته فصاروا معه إلى مدة مديدة إلا أنهم لم يسعهم إلا الخروج من الجماعة، وإبداء الرأي على الجماعة وعلى مؤسسها[٢٧].

١٠- الرد على الحنفية الديوبندية:

وإن الحاجة ماسة لتجلية جهود الشيخ في الرد على الديوبندية المتعصبة للمذهب الحنفي، والمصرة على التصوف البدعي، وعلى العقيدة الأشعرية الماتريدية الكلابية، وقد تشترك البريلوية للفرقة الديوبندية في هذه الفقرات الثلاثة، وتضيف بدعاً ظاهرة متأثرة بالرفض والتشيع، وبالبدع المتفشية في صفوف الأمة، لأن

الدعايات المكثفة مصرة على إثبات أن الديوبندية مذهب سني، ويعتمد على الكتاب والسنة، وعلى طريقة السلف الصالح! والجدير بالذكر أن الديوبندية لها جهود كبيرة في مقاومة الفرقة البريلوية القبورية إلا أن القبورية مصرة على أن كل ما نعتقد ونمارس نحن هي توجد جملةً وتفصيلاً لدى مشايخ ديوبند وسهارنفور؛ فإذا كانت إدانة البريلوية لوجود هذه العقائد والأفكار جائزة فتعمم أيضاً هذه الإدانة على مشايخ ديوبند وسهارنفور، أو الإنصاف أن يتبرأ أهل ديوبند من معتقدات وسلوك مشايخهم المنافية للكتاب والسنة الصحيحة، وقد ألف عالم البريلوية أرشد القادري كتاباً بهذا الصدد باسم: (الزلزلة)، وكتاباً آخر في الموضوع نفسه، وقد ظهرت ردود من قبل الديوبندية على هذه الكتب إلا أن الأسئلة الصريحة تلاحق الديوبندية، وتنتظر منها الإجابة الصحيحة المدعومة بالكتاب والسنة، وهيهات، ودونه خرط القتاد.

وأما جهود الشيخ في الرد على الحنفية الديوبندية المنسوبة إلى قرية ديوبند التي توجد فيها مدرسة الحنفية الشهيرة والمعروفة بدار العلوم بديوبند والتي تخرج فيها، وعرف مشايخها ورجالها، وما كان يتبناها أهل ديوبند في مجال العقيدة والمنهج والسلوك، فمن المعلوم أن الديوبندية عبارة عن من يعتقد اعتقاد الأشاعرة الماتريدية الكلابية في باب تأويل الأسماء والصفات، مع الإصرار على أن هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة (!)، وفي باب السلوك والتصوف يرى أهل ديوبند الانخراط في سلك التصوف والانتساب إلى القادرية الجشتية والنقشبندية والسهروردية، والبيعة على المشايخ على هذه الطرق والسلاسل، بل أشد من هذا تمجيد ابن عربي الصوفي، ثم في باب الفروع الإصرار على التقليد الجامد والاستماتة في نصرة المذهب الحنفي

ولو بليّ أعناق النصوص الصحيحة والتأويل البعيد كما هو معروف في الكتب التي ألفها علماء ديوبند وسهارنفور في العقائد وشروح الحديث والتفسير[٢٨].

وكان تركيز الشيخ في الرد على الحنفية الديوبندية شديداً لأنها كانت تغلو في مسائل التقليد والتمذهب بل كانت تعرقل مسيرة الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة التي كان يؤيدها أهل الحديث ودثارهم، والشيخ رئيس طائفة أهل الحديث وأمين عام جمعيتهم العامة لعموم الهند، بل معظم الجهود العلمية والدعوية كانت متأثرة من الطرفين (أهل الحديث ورجال ديوبند) بالشدة والعنف لأجل الخلاف الواقع بين الجماعتين في مسألة التقليد والاتباع، فأهل التقليد كانوا يستغلون وضعهم في البلاد نظراً إلى كثرتهم، وقلة أهل الحديث في مقابلهم فكانوا يمنعون أهل الحديث من أداء الصلوات في مساجد الحنفية بقسميها (الديوبندية والبريلوية)، وقد وصلت مشاكلهم إلى المحاكم داخل الهند وخارجها، وقد ألف الشخ الأمرتسري كتاباً ذكر فيها (فتوحات أهل الحديث) على الحنفية في المحاكم الحكومية وأنه يحق لأهل الحديث أداء الصلوات على طريق السنة في مساجد الحنفية !!

ثم يتبجح أهل ديوبند أنهم ألفوا في الرد على (غير المقلدين) أكثر من ألف وخمسمائة كتاب، وهم بلا شك (أهل الحديث السلفيون) لا غير.

ثم بدور أهل الحديث كانوا ألفوا كتباً كثيرة في الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة، وترك التقليد، وبيان عيوب التقليد الجامد، واختيار المذهب المعين، ولو جمعت هذه الكتب في الأصول والفروع لبلغت ألوفاً مؤلفة وطابعها العام الردود والمناقشات، والجدل بين أهل الحديث وأهل ديوبند، ومجلة (أهل الحديث) رائدة في

النقد والردود والمناقشات.

ومن مؤلفاته في مناقشة الديوبندية الحنفية والرد عليهم:

١ - مذهب أهل الحديث: (تناول الشيخ في هذا الكتاب مسائل عديدة متعلقة بالسنة والبدعة، والرجوع إلى مذهب السلف، أو التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة في الأصول والفروع، ومن هذه المسائل التي لها علاقة بالرد على الحنفية الديوبندية: التقليد الشخصي، وقراءة الفاتحة خلف الإمام، ورفع اليدين، والجهر بآمين، ووضع اليدين على الصدور، ووجوب الجمعة والظهر الاحتياطي، والوعظ في خطبة الجمعة (أي جواز الخطبة في غير اللغة العربية في المجتمعات الأعجمية)، وصلاة التراويح (أي هل هي عشرون ركعة أم إحدى عشرة ركعة)، وحكم التطليقات الثلاث في المجلس الواحد، وأهل الحديث لماذا؟ من هو المؤسس لمذهب أهل الحديث ؟!

٢ - الحنفية الأصلية والتقليد الشخصي: (٤ صفحات)، طبع عام ١٩٢٦م، ألف الشيخ أحمد علي اللاهوري (ت ١٣١٨هـ) رسالة باسم (الحنفية الأصلية) فرد عليه عالم من البريلوية فكان كتابة الشيخ الأمرتسري في الرد على الاثنين، وبيان الصواب والمذهب الحق في المسألة.

٣-اقتداء أهل الحديث.

٤ - الشريعة والطريقة.

٥ - التقليد الشخصي والاتباع السلفي: (٥٦ صفحة) بمطبعة لال استيم لاهور، الطبعة الأولى عام (١٣٣٩هـ)، رد فيه الشيخ على كتاب (حقيقة الفقه) للمولوي أنوار اللّه وعلى رسالة (الاقتصاد) للشيخ أشرف علي التهانوي كبير الديوبندية،

وحكيم أمتها، وأدخل فيه الشيخ تلك الرسائل التي كتبها إليه علماء ديوبند وسهارنفور حول التقليد للمعين، وأثبت فيه الشيخ أن السلف ما كانوا يقلدون أحداً في الدين.

٦- نقد التقليد (تنقيد تقليد): (٧٦ صفحة) بمطبعة آفتاب برقي بدهلي، عام (١٣٤٦هـ)، ذكر فيه الشيخ تفصيل المناظرة الواقعة بينه وبين المولوي السيد مرتضى حسن الديوبندي حول مسألة وجوب التقليد الشخصي، وقد طبع في جريدة (أهل الحديث) بأمرتسر في (٦ مايو ١٩٢٧م).

٧- علم الفقه: الجزء الأول (٤٢ صفحة)، مطبعة روز بازار استيم أمرتسر (١٣٣١هـ).

٨- المعقولات الحنفية.

٩- فقه الفقيه.

١٠- أصول الفقه.

١١- الاجتهاد والتقليد: (٠٨ صفحة) طبع بمطعبة لال استيم بأمرتسر في طبعتها الثالثة (١٣٤٤هـ)، ونصر فيه الشيخ مذهب أهل الحديث ورد على علماء ديوبند وسهارنفور في إصرارهم على وجوب التقليد للمعين.

١٢-التقليد الشخصي: (٤٤ صفحة)، طبع بالمطبعة الثنائية البرقية بأمرتسر (١٩٣٩م) رد فيه الشيخ على فتوى المولوي محمد شريف الكوتلي حول التقليد.

١٣-وفاة النبي صلى اللَّه عليه وسلم في الرد على حياة النبي صلى اللَّه عليه وسلم: يرى بعض علماء ديوبند حياة النبي صلى اللَّه عليه وسلم مثل الحياة الدنيوية فرد الشيخ عليهم وعلى القبورية في هذه المسألة.

١٤-المعقولات الحنفية.

١٥- علم الفقه.

١٦- الإسلام وأهل الحديث.

١٧- الفقيه والمتفقه.

١٨- مسألة الجهر بآمين ورفع اليدين.

١٩- قراءة الفاتحة خلف الإمام.

٢٠- الفتاوى الثنائية في مجلدين كبيرين.

٢١- نور التوحيد.

٢٢- الاتباع عند أهل الحديث.

٢٣- اتباع السلف.

ومسائل أخرى كثيرة فيها ردود ومناقشات مع الحنفية، وهي موجودة في جريدة (أهل الحديث) وفي فتاواه المطبوعة بجمع الشيخ محمد داود راز الدهلوي في مجلدين كبيرين، كما ناظر الشيخ مع علماء الحنفية مناظرات كثيرة.

١١- الرد على الحنفية القبورية (البريلوية):

إن البريلوية منسوبة إلى أحمد رضا البريلوي[٢٩]، نسبة إلى مدينة بريلي في شمال الهند، وكان ممن رباهم الاستعمار البريطاني للتفريق بين صفوف المسلمين لتحقيق مصالح الحكومة الاستعمارية؛ فحمل لواء الفتيا بمنع وإلغاء الجهاد، كما قام بتكفير كل من قام ضد الحكومة البريطانية، بل وحمل لواء التكفير ضد كل من رآه مخالفاً لنفسه حتى لم يسلم مؤسسو ندوة العلماء من تكفيرهم، وأهل ديوبند وسهارنفور فما بالك بالسلفيين وأهل الحديث والوهابية، ومن هذا المنطلق كفروا

ابن تيمية، وابن حزم، والشيخ محمد بن عبدالوهاب، وولي اللّه الدهلوي، ومحمد إسماعيل الدهلوي، والشيخ ثناء اللّه الأمرتسري !!

فنظم أحمد رضا البريلوي البدع والخرافات وروجها، ودعمها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهي فرقة من الحنفية في شبه القارة الهندية، وهي تشارك الديوبندية في الاعتقاد، وفي التصوف، وفي تقليد المذهب الحنفي والجمود عليه، واشتهرت بممارسة الأعمال البدعية والخرافية، كشد الرحال إلى المقابر والمشاهد، وتجصيص القبور، وبناء القباب عليها، والاحتفال بالمواليد ابتداءً من ميلاد النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى كثير من الأولياء وأهل الكرامات حسب زعمهم، ومن اعتقادهم: أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم يعلم الغيب علماً كلياً، منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة، وأن الرسول صلى اللّه عليه وسلم ليس ببشر، بل هو نور، وأنه صلى اللّه عليه وسلم حاضر وناظر، وهو الكل -يعني: عقيدة الحلول والاتحاد-، ومن اعتقد ببشريته فقد كفر، وأن الأولياء شركاء لله في صفاته وقدرته وتصرفاته، وبجواز الاستعانة والاستمداد بغير اللّه من الأولياء والأنبياء والأقطاب والأغواث، وإنهم يكفرون المسلمين عشوائياً، وينتصرون للأعياد والمواسم كأعياد المواليد، ويمارسون جميع أنواع الرسوم الجاهلية، والتقاليد العجمية.

وكان للشيخ الأمرتسري في مقاومة هذه النحلة الخبيثة والرد على أباطيلهم وخرافاتهم صولة وجولة بالتأليف والصحافة والمناظرة، والخطب والمحاضرات، ومن هذه الجهود بعض مؤلفاته في الرد عليهم:

١- الاحتفال بالمولد.

٢- رسالة في بدع المحرم.

٣- وفاة النبي صلى اللَّه عليه وسلم في الرد على حياة النبي صلى اللَّه عليه وسلم.

٤- هادم القلعة على هادم الباطل.

٥- أهداف المصلين في إصلاح عقائد المصلين (وهو رد على كتاب: (عقائد المصلين) الذي هو مملوء بالأخطاء العقدية من أوله إلى آخره).

٦- الهداية وتقوية الإيمان (رد فيه على عبدالشكور المرزافوري في كتابه: (التحقيق الجديد على تصنيف الشهيد) والذي أنكر فيه انتساب بعض كتب الشهيد إليه، يقصد بالشهيد الإمام محمد إسماعيل الدهلوي).

٧- فتوحات أهل الحديث: (ذكر فيه اعتداءات الحنفية على أهل الحديث ومنعهم لهم من أداء الصلوات في مساجدهم، ثم ما حكمت المحاكم لجواز صلاة أهل الحديث في مساجد الأحناف، طبع عام ١٩٠٥م).

٨- الفيصل في علم الغيب (تقرير للمناظرة التي جرت بينه وبين الشيخ أحمد الحنفي في أمرتسر عام ١٣٢١هـ=١٩٠٣م).

٩- رد البدعة.

١٠- مذهب أهل الحديث (رد فيه على عدة بدع القبورية مع الرد على الحنفية الديوبندية في مسائل عديدة).

١١- شمع التوحيد (ألفه في الرد على عقائد البريلوية بعدما هجم عليه أحد البريلوية وهو قمر بيك بالفأس بعدما تاثر بخطبة خرافي في أمرتسر بتاريخ (٣٠/ ٨/ ١٣٥٦هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٣٤م).

١٢- تعظيم الأبرار على تعليم الجبار.

١٣- اقتداء أهل الحديث.

١٤- الفقه والقرآن.

١٥- المعقولات الحنفية.

١٦- بداية إمارة بير جماعت علي شاه ونهايتها.

١٧- تكذيب المكفرين (فيه رد على اتهامات البريلوية ضد أهل الحديث).

١٨- اقتداء أهل الحديث في الرد على إمامة الوهابية لأحمد رضا البريلوي.

١٩- الافتراء على الوهابية في الرد على أزهار المذهب الوهابي (طبع في جريدة أهل الحديث في شهر يوليو وأكتوبر ١٩٣٥م في سبع حلقات).

٢٠- اللوامع الإلهية على الصواعق الإلهية (وهو رد على كتاب (الصواعق الإلهية على الطائفة الوهابية النجدية) والذي أثبت فيه مؤلفه أن الاستعانة بغير اللّه والسجود له هو الإسلام).

٢١- رد على جامع الشواهد في إخراج الوهابيين من المساجد.

٢٢- نظرة على الحركة الوهابية (وفيه دفاع عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والرد على قبورية الهند المشاغبين على الملك عبدالعزيز والنجديين في إصلاحاتهم في الحرمين الشريفين).

٢٣- السلطان ابن سعود وإخوان علي والمؤتمر الإسلامي.

٢٤- نظرة على قضية الحجاز: (فيه رد على افتراءات البريلوية على الدولة السعودية).

ثم هناك ردود أخرى على البريلوية في كتابه (التفسير بالرأي)، وفي (التفسير الثنائي).

كما ناظر معهم مناظرات كثيرة، وأما مقاومتهم عبر الصحافة فله (١٨) مقالة في جريدة (أهل الحديث) تحت العناوين البارزة مثل: «علم الغيب»، و «الاستغاثة بالأنبياء والصلحاء»، وقولهم: يا فلان شيئاً لله، والمحافل الميلادية، والغلو في النبي صلى اللّه عليه وسلم، والإنكار لبشريته.

كما كتب مقالات باسم:«التحدي لأحمد رضا خان»، و «الظلمات في الأنوار -عقائد الوهابية في الرد على وجماعة علي شاه في كشمير»، و «بداية إمارة جماعت علي شاه ونهايته»، و «رسالة مفتوحة إلى جماعت علي شاه»، و «المباحثة مع جماعت علي شاه»، و «جماعت علي شاه وعلماء ديوبند وتزوير القاسم».

وله مناقشات عديدة مع خواجة حسن الدهلوي القبوري المعروف.

- ومن جهوده العلمية والدعوية من خلال مشاركته في تأسيس الجمعيات:

١- جمعية أهل الحديث لعموم الهند: أنشأها مع مشاهير علماء أهل الحديث من أصحاب الإمام السيد نذير حسين الدهلوي في عام ١٩٠٦م، وكان الشيخ هو أمينها العام طول حياته، وسخر نفسه، ووقته، وماله، ومطبعته، ومكتبته، ومؤلفاته لإنجاز مشاريع الجمعية الدعوية في شبه القارة الهندية.

٢- جمعية العلماء: كانت هذه الجمعية لجميع علماء الهند، وكان الشيخ من مؤسسيها، ومن أعضائها النشيطين إلا أن هذه الجمعية بعد مرور الزمن صارت للحنفية الديوبنديين، وخضعت لمصالح بعض أفرادهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٣- ندوة العلماء: كان الشيخ من مؤسسيها في مدينة كانفور، وكانت له

مشاركة فعالة في أعمال الندوة التعليمية.

٤- كما أشرف الشيخ على جمعيات محلية مثل: (جمعية أهل الحديث) في البنجاب، و (جمعية أهل الحديث) في أمرتسر، وكان يحضر اجتماعات (جمعية حماية الإسلام) الشهيرة في البنجاب.

٥- إضافة إلى هذه النشاطات اشتغل الشيخ مع السياسيين، وعبر جماعاتهم السياسية لأن هدف هذه الجماعات كان إخراج الاستعمار البريطاني من الهند، وهذا المطلب كان يشترك فيه جميع المسلمين، بل جميع الكفار والمشركين في شبه القارة الهندية، إلا أنه لم يتوغل في هذا الجانب ما يفسد عليه دعوته إلى الوحدة والتضامن، وإلى العودة بالكتاب والسنة، ويؤثر عليه في جهوده في مقاومة الباطل بجميع أنواعه.

- منهج الشيخ في خدمة الإسلام، وموقفه من الأصول والفروع:

والناظر في جهود الشيخ المتنوعة يغلب عليه أن الشيخ خلق للمجادلة والمناظرة وبرع فيها وهو كذلك تخصصاً واشتهاراً على وجه الاستفاضة والتواتر في شبه القارة الهندية على وجه الخصوص، وفي البلاد الإسلامية بل العالم على وجه العموم.

إلا أن المطلع على سيرته وأخلاقه وجهوده وأعماله، وعلاقاته بالعلماء والدعاة، وطلبة العلم، وبجمهور المسلمين في مدن الهند وقراها، وآثار جهوده في مجال الدعوة والعقيدة يرى في شخصيته عالماً ربانياً ومربياً عظيماً، ومناظراً منقطع النظير، واجتماعياً يحب الإسلام والمسلمين ويحب الوحدة والتضامن، وينفر الفرقة والاختلاف والتشتت والابتداع، وهو يتمتع بشخصية جذابة ومؤثرة ومحبوبة لدى

الجمهور، فالردود والمناقشات والمناظرات اشتهر أمرها وغطى هذا الجانب الجوانب الأخرى من حياته، وسبب بروزه في هذا المجال بروزاً واضحاً راجع في تصوري إلى أمرين: الأول احتياج المسلمين إلى مثل هذا الإمام الذي يقبل جميع التحديات المعاصرة، ويقدر على حل المعضلات بأسلوب علمي رصين.

فالإسلام في الهند وكذا السنة والعقيدة قد واجهت زوابع عنيفة خاف كثير من الناس أن تقتلع جذورها ويصيب رجالها الوهن لكثرة الجهل، وقلة العلم، وسلطان الاستعمار الظالم والماكر والمؤيد للفتن والمشاكل ضد الإسلام والمسلمين.

ففتنة القاديانية وفتنة البريلوية كان وراءها الاستعمار بكل صراحة ووقاحة، ثم مَنْ كان يشجع التبشير والاستشراق في شبه القارة الهندية ؟!

فمنة اللّه على المسلمين بوجود الشيخ الأمرتسري، ومن كان على طريقته وكان من مساعديه كانت كبيرة، ثم بروز الشيخ في مقاومة جميع أنواع الانحرافات الداخلية والخارجية جعله يشتهر وزاد ثقة الناس به فأحبه الجمهور ورحبوا به.

فحاجة الناس الماسة إلى مَنْ يقارع الخصوم وينقض أدلتهم ويفند مزاعمهم ويعلي اللّه كلمته على يده أمام الباطل جعلت شخصية الشيخ شخصية عظيمة ومحبوبة، وبطبيعة الحال الطبائع تشتاق إلى مثل هذه الجهود التي فيها إظهار فضل الإسلام وقوته على الأديان الأخرى أو تتوسم الجهود بالردود والمناقشات والجدل والمناظرة، وخاصة حينما تكون القضية قضية إسلام وكفر، أو قضية سنة وبدعة، وإحقاق الحق وإبطال الباطل.

فهذه من الأسباب القوية لشهرة الشيخ في هذا الجانب.

ثم الجو الذي عاش فيه الشيخ كان مملوءاً بالأفكار والعقائد، وكانت المناظرات

والردود والمناقشات من الأمور المعروفة والمتآلفة لدى العوام والخواص عبر مجالس المناظرة، ثم عبر الصحافة والكتب والرسائل.

وقد كان الشيخ عالماً مشاركاً بالعلوم الإسلامية والعربية وصاحب معرفة قوية في مقارنة الأديان وعالماً باللغات الأردية والفارسية والعربية، وخطيباً مصقعاً وصحفياً شهيراً، وكاتباً قديراً، وكان يملك مطبعة، ودار نشر، وصحيفة أسبوعية ذات شهرة عظيمة، ثم علاقاته بالعلماء والجمعيات كانت قوية، فكان يصول ويجول في شبه القارة الهندية (الهند، وباكستان، وبنكلاديش) عبر السنين والعقود على محاور شتى يخدم عقيدته، ودينه، ويقاوم جميع الحركات المناهضة للإسلام، والدعوة، ولأجل هذا رحب الناس بكتبه ومناظراته، ونفع الله بها في الدعوة إلى الله، ومقاومة الحركات المعادية للإسلام والسنة.

وحياته العلمية والدعوية تشابه حياة شيخ الإسلام ابن تيمية الذي قضى حياته لخدمة الدعوة إلى الله وذلك بطريق تنظيف شارع السنة من كثير مما كان علق به، ثم تقديم السلف وتمجيد علومهم، فردوده ومناقشاته ومناظراته غلبت على جوانب أخرى من حياته.

يغلب على جهود الشيخ خدمته العامة لأصول الدين من خلال مقاومته للفرق الكافرة أو الضالة على السواء إلا أنه حيث كان داعياً إلى التمسك بالكتاب والسنة، وكان يرى بأن هذا هو المنهج الصائب والصراط المستقيم في سبيل الدعوة إلى الله، فكان له نشاط واسع من منبر جمعية أهل الحديث لعموم الهند، ثم الشيخ كان يعتني بالمسائل الفرعية الثابتة من الكتاب والسنة، وكان يشرحها ويفتي من خلالها، ويدعو الناس إليها ويرد على مخالفيها، ومن هنا كثرت كتاباته المستقلة، ومقالاته المتنوعة

في الجرائد والمجلات، ومناظراته الكثيرة حول مسائل التقليد والاتباع، وحول المسائل الفرعية، وكان يرى بعض المعاصرين أن هذا لا يناسب العصر، أو لا يتفق مع جهوده وجهاده الذي اشتهر لأجله أمره، وبعد صيته، وصار من أئمة الإسلام وشيوخه، ومجدديه، وكان الشيخ السيد محمد سليمان الندوي أحد مشاهير الهند يكتب إليه ويذكره بأنه لا يضيع من وقته في المسائل الفقهية الفرعية كالجهر بآمين، ورفع اليدين، وغيرها التي هي جائزة وثابتة على أي وجه عمل به، إلا أن الشيخ كان مصراً على أهمية هذه المسائل[٣٠].

لأن الشيخ كان يرى سلطان الدليل في المسائل الأصلية والفرعية، وكان يعطي للجميع ما يستحقه من الاهتمام والاعتناء، ولأن هذه التي يراها كثير من الناس قشوراً لا بد من الاعتناء بها؛ لأنها تحافظ على اللباب، وعملياً الاهتمام بالمظاهر والقشور التي لها أصل في الشريعة نصل إلى تحقيق مصالح الشريعة الإسلامية، وسلف هذه الأمة قد تناولوا هذه المسائل في كتبهم الحديثية والفقهية التي كانت تتسم بصبغة الموسوعية، ثم أفردوا في فروع المسائل كتباً مستقلة كما لا يخفى على من له أدنى عناية بتراث سلف الأمة، ثم تعامل السلف يشعر أنهم كانوا يهتمون بهذه المظاهر اهتماماً بالغاً، فما بالنا في عصر العمل بالسنة الصحيحة يعتبر دعوة وجهاداً وتحدياً أمام الباطل والجهل والتعصب والتقليد، وبالله التوفيق.

وتوضيحاً لمنهجه في الاتباع والتقليد ننقل هنا حواراً له مع جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود حول المسألة في أثناء مقابلاته مع جلالته، ففي بعض هذه المجالس كان معه الشيخ محمد بن إبراهيم الجوناكدهي وكان الحوار كالآتي وهو المنقول من جريدة (أهل الحديث):

«إن حضرة الإمام (عبدالعزيز) موحد صادق، سأله الشيخ محمد الدهلوي: إلى أي إمام من الأئمة الأربعة تنتسبون أنتم وأهل نجد؟ فأجاب جلالته: «إننا نتبع في الأصل الكتاب والسنة، ونقبل فتوى الإمام أحمد بن حنبل في المسائل الفرعية»، فسأله الشيخ الأمرتسري: هل هذا الانتساب أمر شرعي أو فيه مصلحة؟ فأجاب جلالته: «ليس هذا أمراً شرعياً»، فقال الشيخ الأمرتسري: إذا كان الإنسان مطلعاً على الحديث ورأيه خالف فيه تحقيق شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم فهل تخطئونه في هذا؟ فقال جلالته: «لا»، فقال الشيخ: لو نحن طائفة أهل الحديث انتسبنا إلى إمام من الأئمة ما واجهنا هذه المصائب والابتلاءات التي نواجهها، ولكننا لا نحب الانتساب إلى أي إمام من الأئمة، فقال عظمة السلطان: «إن تعصب الناس في الحقيقة أمر يؤسف له»[٣١].

ولعل هذا الحوار الصريح والمفيد مع جلالة الملك عبدالعزيز يفيد القراء في فهم وجهة نظر أهل الحديث في عدم تقيدهم لمذهب معين.

ثم لوحظ في حياة الشيخ الدعوية العلمية أنه كان على مكانة مرموقة في أدب الحوار والمناقشة العلمية والجادة بعيداً عن الغلظة والشدة، وعدم المنهجية، وكانت كتاباته في غاية من الأدب والوقار، وقد اعترف بها العدو قبل الصديق، ثم كان سباقاً إلى الخير، ومبادراً إلى الوحدة والاتفاق والتضامن، وترك المراء والجدال، وقد ظهر حرصه على الصلح والمصالحة وإنهاء الخلاف في النزاع العقدي بينه وبين الأسرة الغزنوية الذي امتد، وانزعج منه الناس، وكان الشيخ أشد الناس انزعاجاً، وكان اقترح على معاصريه من العلماء أن يتدخلوا في القضية ويفصلوا فيها، وهذا الذي حصل، وانتهى الخلاف على ما حكموا وفصلوا، وبالله التوفيق.

إن سيرة الشيخ لجديرة بالعناية والاهتمام، والاستفادة منها في أبواب شتى، ثم الاعتناء بعلومه المتنوعة فيه خير كثير لطلبة العلم، وخاصة ممن لهم عناية بمقارنة الأديان، ولعل الرسائل العلمية التي كتبت في جهود الشيخ المتنوعة ستكون فاتحة خير للناطقين بلغة الضاد للاستفادة من علوم الشيخ في عالمنا المعاصر المملوء بالفتن والابتلاءات والمحن، رحمه اللَّه رحمة واسعة، وغفر له، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

- انتصار الأمرتسري لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأييد الملك عبدالعزيز في إصلاحاته على الحرمين الشريفين، وتوحيد الجزيرة العربية وتطبيق الشريعة وإزالة البدع والمنكرات:

واجهت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من البداية ألواناً من الدعايات الكاذبة من الاستعمار بجميع أنواعه ومن المبتدعة والقبورية والروافض ثم من قبل من كان له علاقة بالدعوة ورجالها علاقة حكم وسياسة وسيادة ولما أتم اللَّه نعمته على أهل الجزيرة العربية وعلى أهل الإسلام باستيلاء النجديين على جميع مناطق الحجاز كثرت الدعاية ضد الدعوة ورجالها وحماتها آل سعود فانبرى أهل الحديث للدفاع عن الملك عبدالعزيز وحكومته التي كانت نصرت الدعوة وأعادت سلطان الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، فقام المصلحون على وجه العموم والسلفيون وأهل الحديث على وجه الخصوص بانتصار الملك عبدالعزيز والدفاع عنه وعن رجاله بكل قوة عبر الصحافة الإسلامية، وعن طريق إقامة المؤتمرات والندوات لتنوير الرأي العام والرد على الدعايات المضللة ضد الدعوة السلفية في نجد والحجاز، وكان الإمام الأمرتسري وأصحابه العلماء والفضلاء من علماء أهل

الحديث في شبه القارة الهندية من البارزين في هذا المجال، وذلك عن طريق كتابة المؤلفات المستقلة، وكتابة المقالات في الجرائد والمجلات، وإقامة المؤتمرات والندوات لتنوير الرأي العام، وكشف الأستار عن الدعايات المضللة من قبل الحنفية الديوبندية والبريلوية والروافض.

وقد وقف -رحمه اللّه- وقفة مشجعة وجريئة لنصرة التوحيد، والرد على البدع وأهلها حينما حصلت المعارك الكلامية حول مسألة الحجاز والحرمين في أيام الملك عبدالعزيز أيده الأمرتسري تأييداً عجيباً وكشف عن تلبيسات أعداء التوحيد في شبه القارة الهندية، وكتب مقالات كثيرة في مجلته الغراء، كما نشر عدة كتب لشرح مسألة الحجاز وإثبات أن النجديين مصيبون في أعمالهم وإصلاحاتهم في الحرمين الشريفين من هدم القباب المجصصة المبنية على المقابر، وإزالة القبب التي تضاهي بيوت اللّه ومن هذه الكتب التي نشرها من المطبعة الثنائية بمدينة أمرتسر:

١- نظرة على مسألة الحجاز، عام (١٩٢٥م): قامت (جمعية حزب الأحناف) بنشر رسالة (إثبات بناء القبب) اتهموا فيها الملك عبدالعزيز بتهم ومطاعن فرد عليهم الشيخ الأمرتسري وبحث عن مسألة الحجاز من الناحية الدينية والسياسية.

٢- موقف الشقيقين محمد علي وشوكت علي وجمعية الخلافة من الملك عبدالعزيز، طبع عام (١٩٢٦م): حينما انتشر الخبر بأن الملك عبدالعزيز هدم القباب والمشاهد وطهر مظاهر الشرك من بلاد الحرمين الشريفين بدأ الشقيقان المذكوران ومؤتمرهما الخلافة، ومن كان على شاكلتهم يظهر العداوة ضد النجديين وحكومتهم الجديدة فدعا الملك عبدالعزيز العلماء من العالم الإسلامي في مؤتمر الحجاز في موسم الحج لعام (١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م) فحضر العلماء ومنهم الشيخ الأمرتسري

فألف هذه الرسالة لبيان ما جرى في هذا المؤتمر وكشف عن حقيقة الدعايات المضللة والجائرة ضد دعوة التوحيد.

٣- نظرة على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: وضح فيه الشيخ دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية ورد على المطاعن والاتهامات التي ألصقت بالدعوة من قبل المعاندين القبورية، وأيد موقف الملك عبدالعزيز في إصلاحاته على الحرمين وهدمه للقباب والأضرحة مدعما بفتاوى الحنفية أيضاً في تسوية القبور بالأرض وهدم ما يبنى عليه خلاف الشرع، ورد على من فهم من الحديث الوارد في الفتنة الناجمة من قبل المشرق أنها في نجد، وأثبت أنه هو نجد العراق وشرح الأحاديث الواردة فيه، وقد قمت بنقل هذه الكتب الثلاثة إلى اللغة العربية وطبعها في كتاب: (تاريخ الملك عبدالعزيز وجهوده الدعوية والإصلاحية، وأثرها على العالم العربي والإسلامي).

٤- رسالة نجد: ترجمت بعض رسائل الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في بيان عقائد أهل نجد وطبعت في مجلة أهل الحديث (٢/ أبريل ١٩٢٦م).

٥- التحفة النجدية: أعلن عن هذا الكتاب في جريدته في شهر مايو (١٩٢٧م).

- نموذج من كتابات الشيخ الأمرتسري في الانتصار للدعوة السلفية، ولحاميها الملك عبدالعزيز آل سعود:

وجريدة (أهل الحديث) مملوءة بأخبار نجد والحجاز، وبالدفاع عن الملك عبدالعزيز وعن النجديين، وعن دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب، وكلما يتعلق بدعم وتأييد الحكومة الإسلامية الجديدة ورجالها وعلمائها، وكان الشيخ يعتني بجمع

التبرعات لصالح الحكومة الإسلامية السنية السلفية الجديدة، وكان ينشر الإعلانات بصددها، كما كان يثبت أسماء المتبرعين مع ذلك ذكر المبلغ المتبرع به، وكان من عادة الشيخ أن يثبت نصوص المكاتبات والبرقيات المهمة من الملك عبدالعزيز إليه أو إلى علماء الهند، وإليكم بعض ما يثبت هذه العلاقة الدينية العقدية بين الأمرتسري وجماعة أهل الحديث وبين الملك عبدالعزيز وحكومته الإسلامية السلفية:

كتب تحت عنوان: فتح جدة واستيلاء السلطان ابن سعود على جميع الحجاز:

"إن أهم وأفرح خبر هذا الأسبوع أن تم استيلاء الملك عبدالعزيز بن سعود على جدة من غير إراقة الدماء، ونشوب الحرب، وخرج الأمير علي من جدة على سفينة إنجليزية، ويتوقع أنه يعيش بقية أيامه مع أخيه فيصل في بغداد، وانتهت معظم مصائب ومحن سكان الحجاز على فتح جدة، إذ بردت نيران الحرب المستعرة هناك من مدة مديدة، ولم يفر الأمير علي من جدة فحسب بل تنازل عن عرش مملكة الحجاز، وتسلط عليها ابن سعود، ومساحة هذه المنطقة في حدود (١٥٠٠٠٠ميل مربع)، وقد سبق في العدد الماضي أن نشرنا خطاب السلطان ابن سعود الذي عرض فيه السلطان على مسلمي العالم خطة تشكيل الحكومة الحجازية، وحيث ذهب عن السلطان جميع همومه وتفكراته في الحرب والقتال فيرجى منه أن يعلن عن العفو العام لجميع العرب بذكائه المعروف، وبفطانته المعهودة التي استخدمها في فتح بقية مناطق الحجاز من غير إراقة الدماء، ويفكر في توفير الأمن والأمان والرفاهية في الحجاز، ونحن نقدم تهانينا الخالصة من أعماق قلوبنا إلى جلالة السلطان".

ثم ذكر التهنئة الآتية:

"التهنية والتبريك لحضرة جلالة السلطان عبدالعزيز آل سعود أيده الله

تعالى، وعساكره، وأحزابه بنصره الممدود.

حضرة الجلالة! السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

نحمد اللَّه عزوجل على ما أجاب دعاء مسلمي زماننا لا سيما المتمسكين بالسنة النبوية -على صاحبها الصلاة والتحية- لأجل فتح الحجاز وخصوصاً مفتاح العرب جدة.

فالحمد لله على دخول الأفواج النجدية جدة نصرها اللَّه بالنصرة القديمة والجديدة، ونعرض التهنئة والتبريك على جلالة السلطان، نصره اللَّه ما دار الزمان، ونتيقن من فضل اللَّه يا مولانا ![٣٢] أن يرحل المسلمون لحج البيت أكثر من السنين الماضية إن شاء اللَّه، فنرجو من صاحب الجلالة زيادة النظم للسيارة الصغيرة والكبيرة من جدة إلى مكة المكرمة -زادها اللَّه شرفاً وتعظيماً- ليسهل الطريق للحجاج، وما ذلك على اللَّه بعزيز.

اللَّهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده.

ها أنا المهنئ الملتمس أبو الوفاء ثناء اللَّه، مدير جريدة (أهل الحديث) وأحزابه من المسلمين أهل الحديث"[٣٣].

ثم توجد برقيات وخطابات من جلالة الملك عبدالعزيز إليه وإلى جماعة أهل الحديث أو جماعات أخرى يثبتها الشيخ ويترجمها إلى اللغة الأردية ليستفيد منها القراء، ولا داعي لذكرها هنا.

المقالات والبحوث والأخبار المنشورة في جريدة (أهل الحديث):

١- إخوان علي: (٣٠/ ٧/ ١٣٣٣هـ = ٤/ ٦/ ١٩١٥م).

٢- الفتاوى النظامية (٢٩/ ١٠/ ١٣٣٣هـ = ١٠/ ٩/ ١٩١٥م).

١٩١٥م).

٣- الطريق إلى سراح إخوان علي: (٥/ ١/ ١٣٣٧هـ = ١١/ ١٠/ ١٩١٨م).

٤- النجديون في بلاد الحرم: رد فيه الشيخ على افتراءات القبوريين من مدينة بريلي في رسالتهم المنشورة بهذا العنوان، والتي ذكروا فيها كل ما يقدح في النجديين، (٦١ ربيع الآخر ١٣٤٣هـ = ١٤ نوفبمر ١٩٢٤م، و ٣٠ ربيع الآخر ١٣٤٣هـ = ٢٨ نوفمبر ١٩٢٤م، و ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ = ٥ ديسمبر ١٩٢٤م، و ١٤ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ = ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م).

٥- الرد على الشيخ عبدالباري: من علماء أسرة فرنكي محل بلكنئو الذي اتهم الملك عبدالعزيز بتهم عديدة وقت دخول النجديين مدينة الطائف من قتل الأبرياء وهتك الأعراض، فرد عليه كل من الشيخ الأمرتسري والشيخ محمد بن إبراهيم الجوناكدهي الدهلوي، (١٦ ربيع الآخر ١٣٤٣هـ = ١٤ نوفمبر ١٩٢٤م).

٦- همم الملك عبدالعزيز بن سعود، (٢١ نوفمبر ١٩٢٤م).

٧- دعايات ضد الوهابية والرد عليها، (٢١ نوفمبر ١٩٢٤م).

٨- سلام على من حل في نجد، (٣٠/ ٤/ ١٣٤٣هـ = ٢٨/ ١١/ ١٩٢٤م).

٩- خطاب السلطان عبدالعزيز بن سعود وقت دخوله مكة المكرمة، (٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ = ٥ ديسمبر ١٩٢٤م).

١٠- الملك عبدالعزيز ومنهجه في الحكم، (٢٦ ديسمبر ١٩٢٤م).

١١- محاكمة في رد الوهابية، (١٢/ ٦/ ١٣٣٥هـ = ٦/ ٤/ ١٩١٧م).

١٢- قضية العرب، (٤/ ٥/ ١٣٤٣هـ = ١٣/ ١٢/ ١٩٢٤م).

١٣- المجاهدون في نجد، (٩/ ٥/ ١٣٤٣هـ = ٧/ ١١/ ١٩٢٤م).

١٤- نهاية قضية العرب، (٢٣/ ٥/ ١٣٤٣هـ = ٢١/ ١٢/ ١٩٢٤م).

١٥- النجديون وحسادهم، (٧/ ٦/ ١٣٤٣هـ = ٥/ ١٢/ ١٩٢٤م).

١٦- خطاب السلطان عبدالعزيز في مكة المكرمة بعد دخوله فيها، (٢٧ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ).

١٧- نجد وأهلها، (٢٧/ ٦/ ١٣٤٣هـ = ١٢/ ٦/ ١٩٢٤م).

١٨- مقال حول شرح العقائد النجدية والدفاع عن النجديين، (١١ رجب ١٣٤٣هـ).

١٩- أخبار نجد أبكت البريلوية: (٦/ ٧/ ١٣٤٣هـ = ٢/ ١/ ١٩٢٥م).

٢٠ خطبة جلالة سلطان نجد: (١١/ ٧/ ١٣٤٣هـ = ٦/ ٢/ ١٩٢٥م).

٢١- أحاديث نبوية في أهل نجد، (٦/ ٢/ ١٩٢٥م).

٢٢- مذهب أهل نجد: (١٨/ ٧/ ١٣٤٣هـ = ١٣/ ٢/ ١٩٢٥م).

٢٣- أحوال نجد: (٢٥/ ٧/ ١٣٤٣هـ = ٢٠/ ٢/ ١٩٢٥م).

٢٤- القباب على القبور: (٢٥/ ٧/ ١٣٤٣هـ = ٢٠/ ٢/ ١٩٢٥م)

٢٥- إعلان سلطان نجد: (٢٧/ ٧/ ١٣٤٣هـ = ٢٣/ ١/ ١٩٢٥م).

٢٦- رجوع الوفد الهندي إلى الهند، وعزم الشيخ الأمرتسري على سفر الحج، وحثه للناس عليه، (٢٧ فبراير ١٩٢٥م = ٣ شعبان ١٣٤٣هـ).

٢٧- أخبار عن الحرب في جدة، ورجوع وفد مؤتمر الخلافة إلى بومبئي، (٣ شعبان ١٣٤٣هـ).

٢٨- أخبار الملك عبدالعزيز، (٦ مارس ١٩٢٥م).

٢٩- المباحثة بين علماء الحرمين وعلماء نجد: (٩/ ٩/ ١٣٤٣هـ = ٣/ ٤/

١٩٢٥م).

٣٠- تعليق على أول جلسة (حزب الأحناف): (١٢/ ١١/ ١٣٤٣هـ = ٥/ ٦/ ١٩٢٥م).

٣١- الظلم الأخير من الأسرة الشريفية على المسلمين: (٢٦/ ١١/ ١٣٤٣هـ = ١٩/ ٦/ ١٩٢٥م).

٣٢ الحجاز وأهل نجد: (١١/ ١٢/ ١٣٤٣هـ = ٣/ ٧/ ١٩٢٥م).

٣٣- إنجازات السلطان في الحج: (٢٥/ ١٢/ ١٣٤٣هـ = ١٧/ ٧/ ١٩٢٥م).

٣٤- أحوال مكة: (٥٢/ ٢١/ ٣٤٣١هـ = ١٧/ ٧/ ١٩٢٥م).

٣٥- الحرب في الحجاز والنصيحة الموجهة إلى حجاج بيت اللّٰه الحرام، بقلم: حسن عزيز جاويد، (٧٢ مارس ١٩٢٥م = ٢ رمضان ١٣٤٣هـ).

٣٦- أحوال الملك عبدالعزيز بن سعود سلطان نجد، بقلم: أرنست برنيك، (٦ مارس ١٩٢٥م).

٣٧- دعاية جريدة (غالب) في مدينة بومبئي ضد علماء أهل الحديث أنهم يدعمون الوهابيين النجديين بالأموال الباهضة، ومؤتمر أهل الحديث في قصور وأحوال وفد الحجاز، (٢٤ شعبان ١٣٤٣هـ).

٣٨-المناظرة بين علماء مكة وعلماء نجد، (٩ رمضان ١٣٤٣هـ).

٣٩- الآثار السيئة على مكة المكرمة بامتناع الناس من الحج، بقلم: الشيخ يونس خان -رئيس دتاولي بمديرية علي جرة-، (٩ رمضان ١٣٤٣هـ).

٤٠- بلاغ سلطان نجد بشأن حجاج بيت اللّٰه، (١٧ أبريل ١٩٢٥م).

٤١- رسالة سلطان نجد إلى أهل الشام، وأخبار عن تسهيلات الحج، (٢٣

رمضان ١٣٤٣هـ).

٤٢- أخبار نجد والحجاز، وأخبار الحج، (٣٠ رمضان ١٣٤٣هـ).

٤٣- حول امتناع الحج، خطاب لجنة الحج، (٥ شوال ١٣٤٣هـ).

٤٤- الطريق إلى الحج، (٨ مايو ١٩٢٥م).

٤٥- نداء لمساعدة سكان الحرم من قبل جمعية أهل الحديث الفنجابية، وذكر أسماء المتبرعين، (١٥ مايو ١٩٢٥م).

٤٦- أخبار جدة، ومعان، والعقبة، (٢١ شوال ١٣٤٣هـ).

٤٧- موقف الحكومة البريطانية من الحج، وبرقية جمعية أهل الحديث إلى حاكم الهند بشأن التسهيل للحج، (٢١ شوال ١٣٤٣هـ).

٤٨- نداء لمساعدة أهل مكة، وذكر أسماء المتبرعين، (٢٩ مايو ١٩٢٥م).

٤٩- الحرب في الحجاز، وأخبار أخرى عن مكة والحجاج، (٥ ذي القعدة ١٣٤٣هـ).

٥٠- نداء لمساعدة أهل مكة وأسماء المتبرعين، (٥ يونيو ١٩٢٥م).

٥١- أخبار الحجاز والحجاج، (١٩ ذي القعدة ١٣٤٣هـ).

٥٢- نداء لساعدة أهل مكة، مع ذكر أسماء المتبرعين، وأن هذه المساعدة سترسل من طريق وكيل سلطان نجد في بومبئي، (١٢ يونيو ١٩٢٥م).

٥٣- الحج وعائده على أهل الحجاز ونجد، (٣ يوليو ١٩٢٥م).

٥٤- نداء لمساعدة أهل مكة وأسماء المتبرعين، (٣ يوليو ١٩٢٥م).

٥٥- استعدادات سلطان نجد للحج، (٧١ يوليو ١٩٢٥م).

٥٦- نداء لمساعدة أهل مكة، وأسماء المتبرعين، (٧١ يوليو ١٩٢٥م).

٥٧- سلطان نجد واحترامه لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم، (٢٤ يوليو ١٩٢٥م).

٥٨- أخبار عن استعدادات الحكومة النجدية للحج، (١١ ذي الحجة ١٣٤٣هـ).

٥٩- مشاهدات الحجاج عن الأمن والأمان في مكة المكرمة، (٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ).

٦٠- نداء لمساعدة أهل مكة وأسماء المتبرعين، (٧ أغسطس ١٩٢٥م).

٦١- خطاب الملك عبدالعزيز إلى محمد علي -رئيس تحرير جريدة (كامريد) بدلهي-، (٣٢ محرم ١٣٤٣هـ).

٦٢- رسالة من الحاج عبدالرشيد الملتاني حول مشاهداته في أيام الحج بمكة المكرمة: وفيها رد على ما افتراه المبتدعة على الدولة النجدية، (٠٣ محرم ١٣٤٤هـ = ١٢ أغسطس ١٩٢٥م).

٦٣- جواب سلطان نجد لوفد جمعية العلماء، (١٢ أغسطس ٥٢٩١م).

٦٤- السلطان محمود الغزنوي، والغازي السلطان عبدالعزيز النجدي -رحمة الله عليهما-، (٤١ صفر ١٣٤٤هـ = ٤ سبتمبر ١٩٢٥م).

٦٥- الرد على الدعاية الكاذبة حول الهجوم على المدينة، (٤ سبتمبر ١٩٢٥م).

٦٦- استعدادات للاستيلاء على جدة، وإعلان الحكومة النجدية (٤١ صفر ١٣٤٤هـ).

٦٧- نداء لمساعدة أهل مكة وتغيير مشروع مكة بمشروع نجد، وأخبار أخرى

عن الحج، وقرار جمعية أهل الحديث بكجرانوالة بإرسال البرقية إلى الملك عبدالعزيز في استمراره على إزالة القبب والمنكرات من الحرمين، وتوزيع كتاب: (مزارات الحجاز، للشيخ القرشي)، (٢٥ سبتمبر ١٩٢٥م).

٦٨- مقال حول بناء القباب على القبور، (٤ ربيع الأول ١٣٤٤هـ).

٦٩- شهادة قوية لحركة نجد من السياسي الأمريكي الدكتور لوثر، وإعلان عن الكتب: (نظرة على الحركة الوهابية)، و (مزارات الحج).

٧٠- كشف الستار عن أسباب حماية القباب، والرد على حسرت الموهاني أحد عشاق القباب والمشاهد (٩ أكتوبر ١٩٢٥م).

٧١- خطاب سلطان نجد والرد على الإشاعات الكاذبة حول هدم القبة، (١٦ أكتوبر ١٩٢٥م).

٧٢- دليل قوي على نجاح حركة الحجاز: (١٣/ ٣/ ١٣٤٤هـ = ٢/ ١٠/ ١٩٢٥م).

٧٣- أيهما أسوأ فليجب أهل القباب: (٢٠/ ٣/ ١٣٤٤هـ = ٩/ ١٠/ ١٩٢٥م).

٧٤- كشف الستار عن حماية القباب: (٢٠/ ٣/ ١٣٤٣هـ = ٩/ ١٠/ ١٩٢٥م).

٧٥- مرحباً يا سلطان نجد مرحباً: (٢٧/ ٣/ ١٣٤٤هـ = ١٦/ ١٠/ ١٩٢٥م).

٧٦- أخبار عن فتح جدة في المستقبل القريب، (٢٧ ربيع الأول ١٣٤٤هـ).

٧٧- المقصود من حديث طلوع قرن الشيطان من نجد، والرد على القبورية، بقلم: الشيخ عبدالرحمن خليل القريشي)، (٢٣ أكتوبر ١٩٢٥م).

٧٨- حول القباب على القبور، لمحمد رمضان القاضي، (٢٣ أكتوبر ١٩٢٥م).

٧٩- أخبار عن الملك عبدالعزيز وعن الحجاز، (٢٠ صفر ١٣٤٦هـ).

٨٠- حول منع المحمل المصري وأثره على ميزانية مصر، وأخبار أخرى عن الحجاج والحجاز.

٨١- قرارات مؤتمر أهل الحديث في مئو في تأييد الملك عبدالعزيز بن سعود، ومنها المطالبة بقطع يد السارق في الحج، (١٩ أغسطس ١٩٢٥م).

٨٢- أخبار عن إصلاحات في المسجد الحرام وشوارع مكة، ووصول الأطباء والمهندسين إلى الحجاز، (٢ ربيع الأول ١٣٤٣هـ).

٨٣- الرد على رسالة: (آشوب نجد) -أي دموع نجد-، (٦ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ).

٨٤- عدد الحجاج وكيفية الأموات، (٢٩ يوليو ١٩٢٧م).

٨٥- دعوة حامي التوحيد والسنة الشيخ عبدالرحمن البرماوي أن يدعو أهل التوحيد لنصرة سلطان نجد وعساكره في الصلوات وفي الخطب، (١٣ نوفمبر ١٩٢٧م).

٨٦- أخبار عن الحرمين.

٨٧- مشروع مساعدة أهل مكة، وأخبار مكة، (١١ ديسمبر ١٩٢٥م).

٨٨-خطاب القاديان إلى جلالة الملك السلطان ابن سعود، (١٨ ديسمبر ١٩٢٥م).

٨٩-أخبار عن فتح المدينة، وأن جدة ستفتح قريباً، (٨ جمادى الآخرة

١٣٤٤هـ).

٩٠-خطاب السلطان ملوك الإسلام، (٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ).

٩١-استيلاء سلطان نجد على جميع الحجاز، وتهنئة الشيخ لجلالة الملك عبدالعزيز بن سعود، (١ يناير ١٩٢٦هـ).

٩٢-جواب السلطان عبدالعزيز بن سعود على برقية جمعية أهل الحديث في ٥٢ ديسمبر ١٩٢٥م، ونصه: «نشكركم على تهانيكم، نسأل اللّٰه تعالى أن يوافينا جميعاً لما فيه الخير والصلاح إلى الأبد والبلد»، وتقرير عن مؤتمر جمعية الخلافة وما دار فيه من نقاش حول الملك عبدالعزيز، وموقف العلامة أبي الكلام آزاد المشرف من فتح النجديين للحجاز، (١٥ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ).

٩٣-فتوحات السلطان ابن سعود وموقفه العادل في الحروب، وفيه رسالة وفد جمعية الخلافة إلى مركز الخلافة في الهند حول أخبار الحجاز، (١٥ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ).

٩٤-الإمام عبدالعزيز بن سعود والمعاهدة البريطانية، (٨ يناير ١٩٢٦م).

٩٥-شد الرحال إلى الحج، ومشروع مساعدة أهل الحجاز، وبرقية طلاب المدرسة الرحمانية لأهل الحديث في دلهي هنأوا فيها الملك عبدالعزيز على فتح الحجاز، (٨ يناير ١٩٢٦م).

٩٦-رسالة مفتوحة إلى الشيخ مشير حسين القدوائي -أمين جمعية خدام الحرمين- الذي نادى بعقد الاجتماع في أجمير بمناسبة عرس بميلاد معين الدين الأجميري، (١٥ يناير ١٩٢٦م = ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ).

٩٧- شد الرحال إلى الحج جماعياً وحجز السفينة بكاملها، (١٥ يناير

١٩٢٦م).

٩٨- برقيات أهل المدينة بشأن توافر الأمن والأمان بعد وصول النجديين إلى الحجاز، وبرقية الملك عبدالعزيز إلى الشيخ كفايت اللّٰه رئيس جمعية علماء دهلي، ونصها:

"جدة ١ يناير

كفايت اللّٰه -رئيس جمعية علماء دهلي قد سبق لحضرتكم برقية منا نشكركم جداً تهنئتكم، البلاد المقدسة مطمئنة والسبل آمنة، والطرق مفتوحة، نسأله تعالى التوفيق لما فيه الخير والصلاح للدين والعباد والبلاد».

سلطان نجد: عبدالعزيز

)٩٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ).

٩٩- الرد على عشاق القباب الذين أشاعوا أن الحكومة النجدية عاهدت مع الحكومة البريطانية، (٢٢ يناير ١٩٢٦م).

١٠٠- اختيار السلطان ابن سعود ملك الحجاز، (٧ رجب ١٣٤٤هـ).

١٠١-برقية الملك عبدالعزيز إلى جمعية العلماء بأن سبب كونه ملك الحجاز هو على مطالبة أهل الحجاز ونجد، ووصول وفد خدام الحرمين إلى الحجاز، (٢١ رجب ١٣٤٤هـ).

١٠٢قرار السلطان عبدالعزيز على إبقاء جميع الموظفين في الحجاز على وضعهم السابق حتى إلى قرار آخر، وأخبار أخرى عن الحجاز، (٢٨ رجب ١٣٤٤هـ).

١٠٣- تطهير الحرم من الأمور المنكرة وتطبيق الشرعة فيه، بقلم: أبي الصمصام

محمد عبدالسلام، من مدراس، (٥ مارس ١٩٢٦م).

١٠٤- أخبار عن اتحاد العرب وعن الحضارة والرقي في الحجاز، وجهود الملك عبدالعزيز بشأنها، (٥ مارس ١٩٢٦م).

١٠٥- إخراج الحكومة النجدية وفد خدام الحرمين الهندي من الحجاز، (٢٦ شعبان ١٣٤٤هـ).

١٠٦- شرق الأردن وسلطان نجد، ومطالب وفد خدام الحرمين من الحكومة النجدية، (٢٦ شعبان ١٣٤٤هـ).

١٠٧- جمعية الخلافة الهندية والسلطان عبدالعزيز بن سعود، (١١ رمضان ١٣٤٤هـ).

١٠٨- السلطان ابن سعود ووفد عسير، (١١ رمضان ١٣٤٤هـ).

١٠٩- خبر عقد المؤتمر الإسلامي الحجازي بمكة المكرمة في ٢٠ ذي القعدة، وجواب جمعية علماء الهند إلى السلطان ابن سعود وأن وفده سيحضر المؤتمر، (٢٥ رمضان ١٣٤٤هـ).

١١٠- هل الحجاز إلى الآن تحت انتداب الإنجليز؟!، (٢ شوال ١٣٤٤هـ).

١١١- أخبار عن وجود الأمن والأمان في مكة المكرمة وخبر وصول الحجاج، (٢ شوال ١٣٤٤هـ).

١١٢-مشروع مساعدة أهل مكة وأسماء المتبرعين، وأخبار مكة المكرمة والإصلاحات الجارية فيها (٢٣ أبريل ١٩٢٦م).

١١٣-أخبار الحجاز، بقلم: الحاج يونس خان الطائفي -رئيس دتاولي-، (٣٠ أبريل ١٩٢٦م).

١١٤ -السلطان ابن سعود وعضوية جمعية الأمم المتحدة بعد فتح الحجاز، وفيه خبر عن سفر الشيخ الأمرتسري للحج (١٦ شوال ١٣٤٤هـ).

١١٥ - أخبار سفر وفود جمعية العلماء وجمعية الخلافة للحج، (٨ ذي القعدة ١٣٤٤هـ).

١١٦ - وصول الوفد التركي إلى مكة المكرمة، (٢٩ ذي القعدة ١٩٢٦م).

١١٧ - أخبار عن افتتاح الملك عبدالعزيز للمؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة، ووسائل الراحة للحجاج، وأخبار أخرى عن مؤتمر الحجاز، (٧ ذي الحجة ١٣٤٤هـ).

١١٨ - خطبة السلطان عبدالعزيز بمكة المكرمة بعد وصوله إليها من نجد.

١١٩ - ماذا سيكون بعد الحج؟ محمد عبدالغفار الخيري من دلهي -فيه تنبيه على مشاغبة القبورية على الدولة النجدية-، (٢١ ذي الحجة ١٣٤٤هـ).

١٢٠ -وقائع الحجاز وشريعة عباد القبور، (٢ يوليو ١٩٢٦م).

١٢١ - أخبار عن الحج وأرض الحرم، (٢١ ذي الحجة ١٣٤٤هـ).

١٢٢ - مناقب السلطان عبدالعزيز في ضوء الجرائد العربية ونماذج الخلافة الراشدة في الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز، (٩ يوليو ١٩٢٦م = ٢٨ ذي الحجة ١٣٤٤هـ).

١٢٣ - ضيوف السلطان عبدالعزيز: الشيخ الأمرتسري، والشيخ محمد أبو القاسم البنارسي -الذي استجاز منه الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ-، (٢٨ ذي الحجة ١٣٤٤هـ).

١٢٤ - رسائل الشيخ الأمرتسري من الحجاز إلى قراء المجلة، وفيه أيضاً خبر أن

الشيخ محمد الدهلوي، والشيخ محمد أبو القاسم البنارسي، والقاضي محمد خان وغيرهم قد وصلوا قبل الحج إلى المدينة المنورة، وسيذهب الشيخ إلى المدينة بعد الحج، وأخبار أخرى عن الحج (٥ محرم ١٣٤٥هـ).

١٢٥- أخبار صحيحة عن الحجاز وحادث المحمل المصري، (٢٣ يوليو ١٩٢٦م).

١٢٦-أخبار متعلقة بالحج، والرد على من أشاع بسوء الأحوال في الحج، (١٢ محرم ١٣٤٥هـ).

١٢٧- كشف نوايا وفد جمعية الخلافة حول الملك عبدالعزيز والنجديين، (١٩ محرم ١٣٤٥هـ).

١٢٨- الرد على عشاق القباب حول دعاياتهم المضللة ضد الحكومة النجدية، (٦ أغسطس ١٩٢٦م).

١٢٩-أخبار عن إتمام الحج، وقرارات المؤتمر الإسلامي ورجوع الشيخ محمد الجوناكدهي من الحج إلى الهند، (٢٦ محرم ١٣٤٥هـ).

١٣٠- حول حادث المحمل المصري والخلاف بين النجديين والمصريين، ومكائد عباد القبور ضد الملك عبدالعزيز، (٣ صفر ١٣٤٥هـ).

١٣١- برقية الشيخ ظفر علي خان إلى الشيخ إبراهيم عبدالله الفضل ليوصله إلى جلالة الملك عبدالعزيز، وجواب سلطان نجد، (٣ صفر ١٣٤٥هـ).

١٣٢- الرد على الدعاية أن الملك عبدالعزيز والشيخ الأمرتسري قتلا بالرصاص، بقلم: الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي، (٢٠ أغسطس ١٩٢٦م).

١٣٣- رسالة الأمرتسري إلى القراء وفيها ذكر وصوله إلى المدينة، وخبر عن

عـقد المذاكـرة العلميـة حول تلـقيب الملك بمناسـبة اخـتيـار الملك عـبدالعـزيز ملكاً للحجاز، من الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي، (٠٢ أغسطس ١٩٢٦م).

١٣٤ - خبر عن اختتام المؤتمر الإسلامي، ورجـوع الوفود إلى بلادها، وفيه خبر عن سفر الشيخ من جدة في ٨ أغسطس ووصوله إلى كراتشي ١٨ أغسطس.

١٣٥ - سائح من لندن وباريس إلى الصحراء العربية، وفيه رد على محمد علي الزعيم، (٣ سبتمبر ١٩٢٦م).

١٣٦ - أخبـار عن المراسلات بين الملك ابن سـعود وألمانيا، واسـتضافـة حكومة مصر الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد، (٢٤ صفر ١٣٤٥هـ).

١٣٧ - قصـيدة لأبـي حامد مـحـمـد عثـمان داعـية جـمعـية أهل الحـديث من سكندرآباد، بحيدرآباد دكن في الملك عبـدالعزيز بعنوان: (التسليم مع ألوف الإكرام والتـفخـيم على المجدد الأعظم والإمـام الأكـرم ملك الحجـاز ونجد عـبدالعـزيز بن عبـدالرحمن آل سعـود نصره اللّه تعـالى نصراً عزيزاً وجـعل له لسان صـدق علياً)، وأولها:

سلام على ملك الحجاز أعزنا عبدالعزيز بن سعود حفينا

(٢٤ صفر ١٣٤٥هـ).

١٣٨ - خطاب مفتوح إلى أعـضاء جمعية الحـجاز الهندية ومؤتمرهم في لكنؤ، (٢٤ سبتمبر ١٩٢٦م).

١٣٩ - برقية جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود بشأن خدمته للحرمين، وقرارات مسلمي عمر آباد وكدهـ انبوره بمدراس ضد خطب الشـقيقين محمد علي وشوكت علي ضد الحكومة النجدية.

١٤٠- شتائم عباد القبور في قرارات مؤتمراتهم، والرد عليها، (٥ نوفمبر ١٩٢٦م).

١٤١- ملك الحجاز عبدالعزيز بن سعود والحاج محمد علي، (٢٦ نوفمبر ١٩٢٦م).

١٤٢- الحكومة النجدية ومؤتمر الحجاز بلكنؤ، بقلم: نور محمد خان -من ولاية بتيالة-، (٤٢ ديسمبر ١٩٢٦م).

١٤٣- نصائح الأمرتسري للملك عبدالعزيز في تطوير خدمات الحجاج، (٢٤ ديسمبر ١٩٢٦م).

١٤٤- برقية رئيس القضاة في نجد والحجاز الشيخ عبداللّه بن بليهد إلى مسلمي الهند من طرق إبراهيم عبداللّه الفضل -وكيل ملك الحجاز-، (١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٥هـ).

١٤٥- مسألة الخلافة ومستقبل الحجاز، إجابة الملك عبدالعزيز على جريدة فوس جازيت الألمانية، (٩ رجب، ١٣٤٥هـ).

١٤٦- أخبار عن التطور في نجد والحجاز، (٢٣ رجب ١٣٤٥هـ).

١٤٧- المقامات المقدسة في عهد النجديين، (٢٩ شعبان ١٣٤٥هـ).

١٤٨- تمثيل ابن سعود والإمام يحيى في تركيا، (٢٩ شعبان ١٣٤٥هـ).

١٤٩- وصول الملك عبدالعزيز إلى الرياض، وأخبار أخرى عن الحجاج والحجاز، (٥ شوال ١٣٤٥هـ).

١٥٠- بين سلطان نجد وإمام اليمن، (٢٦ شوال ١٣٤٥هـ).

١٥١- أخبار الحجاز، والعلاقات بين تركيا وسلطان نجد، (٧ ذي القعدة

١٣٤٥هـ).

١٥٢- أخبار عن الحج والحجاج، وفيه رسالة الأمرتسري لقراء المجلة، (٩ ذي الحجة ١٣٤٥هـ).

١٥٣- مشروع مساعدة أهل مكة، وأسماء المتبرعين، (٨٢ يناير ١٩٢٧م).

١٥٤- المسلمون وفريضة الحج،والرد على جمعية خدام الحرمين، (٢٥ فبراير ١٩٢٧م).

١٥٥- خطاب سلطان نجد واستعدادات جلالة الملك لخدمة الحجاج.

١٥٦- اعتراف خدمات السلطان عبدالعزيز بن سعود في الحجاز، (٥ رجب ١٣٤٦هـ).

١٥٧- التطور الحضاري في الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز.

١٥٨- أخبار أخرى عن الحج وعن الحكومة النجدية.

١٥٩-المعاهدة بين الحجاز وبريطانيا، (١٠ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ).

١٦٠- تطهير الحجاز، واستيلاء حكومة الحجاز على العقبة ومعان.

١٦١- المعاهدة البريطانية والسلطان ابن سعود.

١٦٢- أخبار عن توفر الأمن والأمان في المدينة المنورة وفي المناطق الأخرى، ودخول السلطان في جدة، (٢٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ).

١٦٣- الحرب بين نجد والعراق ومسئولية أهل الحديث، (١٦ مارس ١٩٢٨م).

١٦٤- حج هذا العام، والحرب العراقية النجدية، (١٣ مارس ١٩٢٨م).

١٦٥- بشرى لجماعة أهل الحديث حول المصالحة بين الأمرتسري والغزنوية بجهود جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود، وفيه خطاب جلالته، وقد تقدم نصه، (١٣

أبريل ١٩٢٨م).

١٦٦ - النهضة العلمية في الحجاز وبعثات طلابية إلى الخارج، (٢٧ جمادى الآخرة ١٣٤٦هـ).

١٦٧ - خطاب السلطان عبدالعزيز بن سعود بشأن المصالحة بين الأمرتسري والغزنوية، (٢٩ رجب ١٣٤٦هـ).

١٦٨ - تطبيق الشريعة في الحجاز، وأخبار أخرى ومنها الخلاف الواقع بين فيصل الدويش والسلطان، (٢٦ رجب ١٣٤٦هـ).

١٦٩ - السلطان عبدالعزيز بن سعود ومؤتمر الخلافة، (٣ فبراير ١٩٢٨م).

١٧٠ - حول الأمن والأمان في أرض الحجاز، والرد على الدعايات الكاذبة ضده، (٢ رمضان ١٣٤٦هـ).

١٧١ - أخبار الدولة النجدية وأخبار الحجاج، (٢٣ رمضان ١٣٤٦هـ).

١٧٢ - أخبار عن الحجاز، (٣٠ رمضان ١٣٤٦هـ).

١٧٣ - تكريم السلطان ابن سعود للعالم السلفي الحيدرآبادي الشيخ عبدالحي، (٢٨ شوال ١٣٤٦هـ).

١٧٤ - وفد اليمن إلى الملك عبدالعزيز وأخبار أخرى عن الحج، (٢٠ ذي القعدة ١٣٤٦هـ).

١٧٥ - خطاب الملك عبدالعزيز إلى الأمرتسري وفيه دعوة للاجتماع بمكة المكرمة لحل النزاع بينه وبين الغزنوية، (١٣ أبريل ١٩٢٨م).

١٧٦ - تكذيب خبر حول غلاف الكعبة والمحمل وإرسالهما إلى الحجاز، (٢٥ مايو ١٩٢٨م).

١٧٧ - أخبار عديدة عن الحكومة النجدية، والحجاز، وعن الحجاج، (١٢ ذي الحجة ١٣٤٦هـ).

١٧٨ - المحمل الهندي وغلاف الكعبة، وأخبار أخرى عن الحكومة النجدية (٢٦ ذي الحجة ١٣٤٦).

١٧٩ - حول شوكت علي وموقفه من الوهابية والملك عبدالعزيز، (٢٢ يونيو ١٩٢٨م).

١٨٠ - أخبار عن الحجاز والحجاج، والكشف عن معاملة محمد علي وشوكت علي ضد الحكومة النجدية، (٣ محرم ١٣٤٧هـ).

١٨١ - خطاب جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود في جدة، (٦ يوليو ١٩٢٨م).

١٨٢ - الرد على مطالبة جمعية العلماء في بومبئي للقبوريين في مطالبتهم للقضاء على الحكومة السعودية، وأخبار أخرى عن الحج، (١٣ يوليو ١٩٢٨م).

١٨٣ - الإصلاحات الجديدة في الحجاز، وفيه خبر عن مكيدة عبداللّٰه العسيري وشوكت علي ضد الحكومة النجدية، (٩ صفر ١٣٤٧هـ).

١٨٤ - أخبار الحجاز، وأخبار أخرى عن الدولة النجدية، (٣٠ صفر ١٣٤٧هـ).

١٨٥ - أخبار أخرى عن الحكومة السعودية، وتوجه الملك عبدالعزيز إلى الحجاز لإنهاء الخلاف بينه وبين فيصل الدويش وأصحابه، (١٥ ربيع الأول ١٣٤٧هـ).

١٨٦ - أخبار عديدة حول جلالة الملك ابن سعود وحكومته، (٢٧ ربيع الآخر ١٣٤٧هـ).

١٨٧- خبر عن الاجتماع العام في نجد، والقضاء على الفتنة، (٢٢ رجب ١٣٤٧هـ).

١٨٨- المظالم المستمرة على أهل نجد من قبل أهل شرق الأردن، وموقف جمعية أهل الحديث لعموم الهند من هذه الأحداث، بقلم الشيخ: محمد أبو القاسم البنارسي، (٢٩ رجب ١٣٤٧هـ).

١٨٩- توفر الأمن والأمان في الحجاز، (٢٩ رجب ١٣٤٧هـ).

١٩٠- جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود والاستعداد للحج، (٢٩ مارس ١٩٢٩م = ١٧ شوال ١٣٤٧هـ).

١٩١- الرد على الدعايات الكاذبة حول الأمن والأمان في نجد والحجاز، وأخبار أخرى عن الحج، (٢٧ شعبان ١٣٤٧هـ).

١٩٢- أخبار عن العلاقة بين حكومة الحجاز ومصر، (٢٩ ذي القعدة ١٣٤٧هـ).

١٩٢- بركات الحكومة النجدية، وازدياد عدد الحجاج، (٢٢ ذي القعدة ١٣٤٧هـ).

١٩٤- فتح السلطان ابن سعود على فيصل الدويش، (٨ ذي القعدة ١٣٤٧هـ).

١٩٥- أخبار عن وصول الحجاج إلى الهند، وأخبار أخرى عن الحكومة النجدية، (١ ذي القعدة ١٣٤٧هـ).

١٩٦- السلطان عبدالعزيز بن سعود وأمان اللّٰه خان الأفغاني، (١٣٤٨هـ = ١٢ يوليو ١٩٢٩م).

١٩٧- إعلان جلالة الملك ابن سعود بشأن تحقيق العدل والإنصاف بين الرعية، وأخبار النهضة في الحجاز، وإتمام الحج بأمن وسلام، (٤ صفر ١٣٤٨هـ).

١٩٨- وصول السلطان ابن سعود إلى الرياض، وأخبار أخرى، (١١ صفر ١٣٤٨هـ).

١٩٩- بلاغ السلطان ابن سعود بأنه لا يوجد له وكيل في الهند، (٢٦ يوليو ١٩٢٩م).

٢٠٠- أحوال الحج، وأخبار نجد والحجاز، (١٨ صفر ١٣٤٨هـ).

٢٠١- شهادتي في لجنة الحج، (٢٣ أغسطس ١٩٢٩م).

٢٠٢- ثورة في نجد وفرحة في صفوف القبورية، جمعية خدام الحرمين بلكنؤ، (٧٢ سبتمبر ١٩٢٩م).

٢٠٣- إعلان الملك عبدالعزيز حول قضية فلسطين، (٣٠ ربيع الآخر ٨٤٣١هـ).

٢٠٤- فتح جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود على أفواج فيصل الدويش والعجمان، (٤١ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ).

٢٠٥- سلطان نجد وبغاة نجد، (٢ شعبان ١٣٤٨هـ).

٢٠٦- نجاح مؤتمر نجد والعراق، وأخبار أخرى عن الحج وعن النهضة الحضارية في نجد والحجاز، (٤ ذي القعدة ١٣٤٨هـ).

٢٠٧- خطبة جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود في الحجاج في عام ١٣٤٩هـ، (١٤ صفر ١٣٤٩هـ).

٢٠٨- السلطان عبدالعزيز بن سعود والملا عباس، والرد على خواجه حسن

النظامي الدهلوي، (١٢ جمادى الأولى ١٣٥٠هـ).

٢٠٩- تاريخ نجد، والنهضة الحضارية الجديدة، (مايو ١٩٣١م).

٢١٠- اهتمام جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود بتوحيد الجزيرة العربية، (١٨ ديسمبر ١٩٣١م).

٢١١- الحكومة النجدية والشيعة، وتحذير حكومة الحجاز منها، (٢٠ رمضان ١٥٣١هـ).

٢١٢- نداء رسالة الإصلاح الشيعية من كهجوا بمديرية جهبرا بشأن الانتقام من ابن سعود، ولفت نظر السلطان عبدالعزيز وأمير بلاد بهول فور إلى هذا الخبر، ثم ماذا يجب على الحكومة الهندية وعلى أمير بلاد، (١٩ فبراير ١٩٣٢م).

٢١٣غضب الشيعة على الحكومة النجدية، ونصيحة حاكم ولاية شمال الهند لهم، (١٠ ذي القعدة ١٣٥٠هـ = ١٨ مارس ١٩٣٢م).

٢١٤- الحكومة النجدية وتوفر الأمن والأمان فيها، (٨ أبريل ١٩٣٢م).

٢١٥- جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود وصفدر شاه الشيعي وجريدة (الإصلاح) بكهجوا -بولاية بهاولفور-، (٦ مايو ١٩٣٢م).

٢١٦- آثار غضب اللّٰه على دولة آل سعود: رد الشيخ الأمرتسري بهذا العنوان على مقال منشور في جريدة (الواعظ) بلكنئو في عام ١٩٣٣م بنفس العنوان اتهموا فيه الملك عدالعزيز، ودعوا عليه، فذكر الشيخ أن الدعاء على هذه الدولة وأهلها من خصال الحاسدين، ولا تقبل اللّٰه دعاءهم، فإن الحكومة النجدية هي الحكومة الفريدة في العالم التي طبقت الشريعة، (١٢ ذي القعدة ١٣٥١هـ = ١٠ مارس ١٩٣٣م).

٢١٧- الملك عبدالعزيز بن سعود والخواجة حسن النظامي: رد فيه الشيخ على النظامي القبوري في افترائه على الملك بأنه أحرق بعض علماء الهند بالنار، (١٨ ربيع الآخر ١٣٥٢هـ).

٢١٨- الحرب بين نجد واليمن، وإعلان الحكومة السعودية عن المصالحة، (١٧ نوفمبر ١٩٣٣م).

٢١٩- جهود الملك عبدالعزيز في الوحدة العربية، (٢٥ نوفمبر ١٩٣٢م).

٢٢٠- جلالة الملك ابن سعود وبير جماعت علي شاه، والأمير نادر خان -أمير كابل-، (٩ ديسمبر ١٩٣٢م).

٢٢١- صدق الأخبار الواردة عن الفتوحات النجدية، (٥١ يونيو ١٩٣٤م).

٢٢٢- من هو المسؤول عن الحرب الحجازية اليمنية، ومن كسبها، (٢٢ يونيو ٤٣٩١م).

٢٢٣- السلطان عبدالعزيز بن سعود من الوجهة السياسية، (٢٨ ربيع الآخر ١٣٥٤هـ).

٢٢٤- المعاهدة بين الحجاز واليمن، (١٧ أغسطس ١٩٣٤م).

٢٢٥- الحكومة الحجازية والطاعنون فيها: فيه رد على مقال في جريدة (السياسة) بلاهور حول افتراءاتها على الحكومة (٢١ جمادى الأولى ١٣٥٣هـ = ٢٤ أغسطس ١٩٣٤م).

٢٢٦- الحكومة الحجازية وموقف جريدة السياسة منها، (١٤ سبتمبر ١٩٣٤م).

٢٢٧- ﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون﴾: رد الشيخ تحت هذه الآية على

جريدة (الواعظ) بلكنئو التي افترت على الملك عبدالعزيز بافتراءات منهاأنه يقول إن تقبيل الحجر الأسود كعبادة الأصنام، (١ محرم ١٣٥٤هـ = ٥ أبريل ١٩٣٥م).

٢٢٨- موقف جريدة (السياسية بلاهور من الدولة السعودية: رد فيه الشيخ على الجريدة في مطاعنها على الملك عبدالعزيز، (١ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ = ٢٠ أغسطس ١٩٣٥م).

٢٢٩- افتراء على الملك ابن سعود، (٢٠ سبتمبر ١٩٣٥م).

٢٣٠- نقد موقف محمد علي وشوكت علي في مؤتمر الحجاز الإسلامي من قضية هدم القباب والإصلاحات، وقرار الملك عبدالعزيز بشأن تربية اللحية، (٢١ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ).

٢٣١- حكومة الحجاز والمعاهدة مع الشركة الإسلامية للقطارات، بقلم: الحاج محمد أمين الأمرتسري، (٢٢ نوفمبر ١٩٣٥م).

٢٣٣- قرارات مؤتمر أهل الحديث لعموم الهند التاسع عشر في دلهي حول التسهيل لحجاج بيت اللّه الحرام، (٢٤ شعبان ١٣٥٤م).

٢٣٤- الأمير معاوية -رضي اللّه عنه- وجلالة الملك ابن سعود حول قضية الحرب بين الحجاز واليمن، والرد على الدعاية أن الملك عبدالعزيز سيغدر اليمن، (٦ ديسمبر ١٩٣٥م).

٢٣٥- حكومة الحجاز، وجمعية الأحرار حول معاهدة الحكومة مع شركات الزيت الأوروبية، (١٣ ديسمبر ١٩٣٥م).

٢٣٦- حول تسمية الوهابي والوهابية، بقلم: أحمد حسين -من حيدرآباد-، (٢٤ محرم ١٣٥٥هـ = ١٧ أبريل ١٩٣٦م).

٢٣٧- السلطان عبدالعزيز بن سعود وجريدة (الصوفي) بشأن هدم القبة، وخبر حول المعاهدة بين الحكومة والشركات الأجنبية (٠٣ صفر ١٣٥٥هـ).

٢٣٨- الحج والشيعة، (١ ذي القعدة ١٣٥٥هـ).

المعاهدة بين حكومة الحجاز والشركات الأجنبية في ضوء الأحاديث النبوية، بقلم: الشيخ محمد داود الغزنوي، (٢٧ ربيع الآخر ١٣٥٥هـ وبتاريخ ٤ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ).

٢٣٩- نص خطاب جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ الأمرتسري بشأن النزاع بينه وبين الغزنوية بتأريخ ٠١ ذي القعدة ١٣٤٥هـ، (١١ ديسمبر ١٩٣٦م = ٢٥ رمضان ١٣٥٥هـ).

٢٤٠- الرسالة المفتوحة إلى الشيخ الحافظ عبدالله الروبري -بشأن النزاع حول مسألة التأويل-، وفيها نص خطاب جلالة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٤هـ، (٢٤ شوال ١٣٥٥هـ = ٨ يناير ١٩٣٧م).

١٤١- ماذا فعل شوكت علي في مؤتمر مكة، ورد الشيخ عليه: (٢٩/ ٤/ ١٣٥٦هـ = ٩/ ٧/ ١٩٣٧م).

٢٤٢- الإسلام والحكومة العربية السعودية وتطبيق الشريعة، بقلم: الشيخ محمد داود الشكراوي الدهلوي، (٥٢ نوفمبر ١٩٣٨م = ٢ شوال ١٣٥٧هـ).

- أهم الأحداث في حياته ووفاته:

توفي والده وعمره سبع سنين فرباه عمه فمات بعد مدة فرباه شقيقه واشتغل بأعمال الخياطة والتطريز وهو صغير واتجه إلى طلب العلم وعمره ١٤ سنة مع العمل والتجارة ثم ذهب إلى شيخه عبدالمنان الوزير آبادي وتخرج عليه في عام

١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م وذهب في عـام ٧٠٣١هـ إلى دلهي وأسند عن الشـيخ السيـد نذير حسين المحدث الدهلوي، ثم ذهب إلى سهـارنفور وديوبند وذهب إلى كانفور وتخرج فيها في شهر شعبان ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م وحضر في جلسة إنشاء وتأسيس ندوة العلماء بمناسـبة حفل تخرجـه في المدرسة وصار من مؤسـيسها ثم عـضواً لها وحصل على شـهادة مولوي فاضـل جامعة فنجـاب في عام ١٩٠٢م، واشتـغل بعد التخرج بالتدريس في مـدرسة تأييد الإسلام بأمرتسر، ثم بالمدرسـة الإسلامية، بمدينة مـاريل كوتلا، ثم ترك الـتدريس ورجع إلى بلده، وأصـدر في شـعبـان ١٣٢١هـ = نوفمـبر ١٩٠٣م جريدته الأسـبوعيـة باسم أهل الحديث، وأصـدر في عام ١٩٠٨م جريدة المسلم، وفي عام ٧٠٩١م جريـدة القاديانية، وأنـشأ مع علماء أهـل الحديث جمعيـة أهل الحديث لعموم الهند في ٦٠٩١م تحت رياسة الشيخ الحـافظ عبدالعزيز الرحيم آبادي، وانتـخب هو أميناً عـاماً لها طول حـياته، وترأس مـؤتمر إصلاح ندوة العلماء في دلهي عام ١٩١٢م، وحضر مؤتمر جمعية الخلافة الأول في لكهنؤ في عام ١٩١٩م، وحضر في مؤتمر جمعـية العلماء بكلكتا في عام ١٩٢٥م، وسافر إلى مكة المكرمة في عام ١٩٢٦م ومثّل الجمـعية في المؤتمر الإسلامي العام الذي عـقده جلالة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.

وهجم عليـه الجاني قمـر بيك في ٣٠/ ٨/ ١٣٥٦هـ = ٤سبـتمـبر ١٩٣٧م في مـؤتمر ديني بمدينة أمـرتسر إثـر تحريض العلمـاء القـبوريـة وتكفيـرهـم لعلمـاء أهل الحديث الـوهابيين حتى بالغ أحـدهم فافـترى على النبي صلى اللّٰه عليـه وسلم بأنه قال: من قـتل وهابياً واحـداً فله أجر مـائة شهيـد، فكانت هذه الحادثة الـتي جرحت الشيخ جروحاً شديدة على رأسه وجبينه وأنفه، وسال الدم الكثير على وجهه وابتلت

لحيته وثيابه، فقال الشيخ: «فزت ورب الكعبة»، وأنشد:

وهل أنت إلا اصبع دميت ... وفي سبيل اللَّه ما لقيت

وقال: "اللَّهم احشرني في زمرة الشهداء ، وقال عن الجاني وقومه: "اللَّهم اهدهم فإنهم لا يعلمون".

وتم القبض على الجاني بعد ثلاثة أشهر في مدينة كلكتا في شرق الهند، وأتي به إلى أمرتسر في ٢٧/ ١/ ١٩٣٨م، وحكم عليه بالسجن لأربع سنوات مع الأعمال الشاقة، وما كان الشيخ يحب أن يعاقب المجرم، بل كان يدعو له بالهداية، بل لما علم بأنه ترك أهله وأولاده وهم بحاجة إلى من يكفلهم فكان يساعدهم في خفاء تام مساعدة شهرية، ولما عرف الجاني عن هذا البر، والخلق العظيم في السجن ندم على فعله، وترك البدع والخرافات وكان يدعو للشيخ.

ثم ألف الشيخ رسالة باسم: (شمع التوحيد) بين فيها أخطاء الخرافيين القبوريين في العقائد.

قضى الشيخ هذه المدة الطويلة في خدمة الإسلام والعقيدة إلى أن أنتجت حركات التحرير ترك الإنجليز للهند وتقسيم الهند إلى دولتين: الهند وباكستان، وقد اشتعلت نيران الاضطرابات الطائفية في جميع الفنجاب، ومدينة أمرتسر منها، ذهب ضحيتها مئات الألوف من المسلمين على يد السيخ والهندوس، فقرر الشيخ في آخر الأمر أن يهاجر إلى باكستان، وفي يوم ٣١ أغسطس عام ١٩٤٧م -أي قبل إعلان دولة باكستان المستقلة بيوم واحد- قتل ابنه الشيخ عطاء اللَّه فدفنه الشيخ، ورجع إلى البيت وأفطر مع أهله على الماء، وخرجوا من البيت بنية الهجرة إلى باكستان، وتركوا كل ممتلكاتهم بما فيها النقود، والمكتبة القيمة، والمطبعة، والمكتبة التجارية، ولم

يكن مع الشيخ إلا خمسين روبية في جيبه، فدخل المفسدون في بيته فنهبوه، وأحرقوه، وأحرقوا المكتبة والمطبعة والعمائر الأخرى له، ووصل في ١٤ أغسطس ١٩٤٧م إلى مدينة لاهور الباكستانية، ثم إلى كجرانوالة ومكث فيها أربعة أشهر ونصف شهر، ثم انتقل إلى مدينة سركودها في يناير عام ١٩٤٨م حيث أعدت الحكومة الباكستانية له منزلاً، ومطبعة عوضاً عما تركه في الهند، وصبر الشيخ على ما تحمل من فقد الولد، والمال، والبيت، والعقارات، ثم هجرة الأوطان إلى بلاد جديدة، لكنه كان صابراً محتسباً، قوي العزم على نشر دعوة التوحيد الخالص، وإجراء المجلة من جديد إلا أنه أصيب بمرض الفالج، وبقي مدة شهر وبضعة أيام على هذه الحالة، ومات صباح يوم الإثنين في ٣ من شهر جمادى الأولى عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٥ من شهر مارس عام ١٩٤٨م، ودفن في مدينة سركودها، وترك خبر وفاته على مسلمي شبه القارة الهندية على العموم، وعلى أهل الحديث على الخصوص بل على العالم الإسلامي أثراً كبيراً جداً إذ حزن العالم على وفاة مصلح، ومجدد، وخادم للإسلام والمسلمين الذي كان يتحرك في شبه القارة الهندية، وتصل مجلته إلى مدنها وقراها يستضيء بها أهل الإسلام في معرفة دينهم، وإصلاح أمورهم رحمة الله عليه رحمة واسعة.

- آثار جهود الشيخ الأمرتسري وجهاده في مجال الدعوة إلى الله:

يعتبر الشيخ من الشخصيات النادرة التي جمع الله فيها خصائل عديدة، ومواهب متنوعة جعلته متميزاً بين أقرانه في المجالات العلمية والدعوية التي خاضها، والنظر في أعماله وجهوده يوصلنا إلى أهمية الدور القيادي الذي لعبه هذا الإمام عبر التأليف والصحافة والخطابة، وإنشاء الجمعيات، ويمكن تلخيص آثار

جهوده في الفقرات الاتية:

١- انتشار دعوة التمسك بالكتاب والسنة في شبه القارة الهندية.

٢- تمكن الشيخ من خلال جريدته وجمعية أهل الحديث لعموم الهند وفروعها من القضاء على الدعايات المضللة ضد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية وحكومتها السلفية التي أسسها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، وقد اعترف العالم القبوري خواجه حسن النظامي أن صحافة أهل الحديث قويت على جميع الدعايات ضد الوهابية.

٣- تنظيم صفوف أهل الحديث من خلال الجمعية المركزية وفروعها المنتشرة في جميع الأقاليم الهندية التي كانت قد قامت بدور مهم في نشر تعليمات الدين الحنيف والسنة والسلفية، وأسهمت في القضاء على البدع والخرافات من خلال الأنشطة الدعوية المتنوعة.

٤- تنشيط الصحافة الإسلامية لخدمة القضايا الدينية ومواجهة الأفكار الهدامة التي قاومها الشيخ خلال جرائده.

٥- بث الثقة في المسلمين بدينهم، وكتابهم، ورسولهم، ومقدساتهم، وأسسهم، ومبادئهم،

٦- إفحام جميع الخصوم، وكسر شوكتهم وفل سيوفهم من خلال المناظرات معهم، والتي كان بفضل اللّه النصر حليفه، ومن خلال المقالات الكثيرة، والكتب، والمحاضرات في شبه القارة الهندية

٧- إيجاد المؤلفين، والكتاب، والدعاة، والمناظرين[٣٥] الذين نشطوا لخدمة دين الإسلام، ونشر الدعوة السلفية من خلال جهودهم الفردية والجماعية.

٨- إيجاد الكيان المتميز لأهل الحديث في معظم مدن الهند وقراها، ووجود التجمعات الكبيرة، ووجود المساجد والمدارس، والصحف والمجلات.

- دراسات حول الشيخ الأمرتسري:

١- السيرة الذاتية، أملاها على الشيخ عبداللَّه الثاني الأمرتسري، وطبع مع كتاب (نور التوحيد) للأمرتسري، ثم له كتابات أخرى في جريدة (أهل الحديث) أوضح فيها كثيراً عن حياته، ووقائع عصره، وهي موجودة في مقدمة ترجمة معاني القرآن له.

٢- مقال للشيخ عبداللَّه الثاني بن الشيخ عبدالكريم الأمرتسري تلميذه، وكتب عن كرمه وجوده وخلقه.

٣- تذكرة أبي الوفاء، للأستاذ عبدالرشيد العراقي السوهدروي.

٤- نقوش أبي الوفاء، للأستاذ أبي يحيى إمام خان النوشهري.

٥- مولانا ثناء اللَّه الأمرتسري، للشيخ فضل الرحمن بن ميان محمد.

٦- الحياة الثنائية، للشيخ محمد داود راز الدهلوي، وهي مجموعة مقالات جمعها الشيخ في هذا الكتاب وفيها غير واحد من البحوث التي كتبها طلبة الجامعة السلفية آنذاك، مثل: رفيع أحمد عاقل البستوي، ومحمد عزير شمس الحق، وعبدالمعيد السلفي، وصلاح الدين مقبول أحمد، ط. بدلهي.

٧- سيرة شيخ الإسلام رئيس المناظرين إمام أهل الحديث الشيخ أبي الوفاء ثناء اللَّه الأمرتسري (السيرة الثنائية)، للشيخ عبدالمجيد خادم سوهدروي، ط.

٨- الفتنة القاديانية وجهود الشيخ ثناء اللَّه الأمرتسري في مقاومتها، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ألفها في إدارة البحوث العلمية بالجامعة السلفية،

ببنارس بالهند، ط.

٩- مولانا أمرتسري حيات اور كارنامه، للأستاذ محمد إسحاق بهتي (وهي مجموعة مقالات نشرت في مجلات باكستان).

١٠- الشيخ ثناء اللّٰه الأمرتسري: حياته وجهوده في التفسير، للأستاذ عبدالمبين الندوي، ألفه باللغة العربية في دار المصنفين بأعظم كره، وساعدته في ذلك وزارة التعليم العالي بالهند، ثم قام الأخ ضياء الدين كهوكهر بطبعه باللغة الأردية من دار نشره: ندوة المحدثين بباكستان عام ١٩٨٨م.

١١- رسالة ماجستير للطالبة أمة الرفيع بنت محمد بشير السيالكوتي في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان بإسلام آباد.

١٢- الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الضالة، للأخ عبداللطيف الكشميري رسالة ماجستير من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت إشراف: فضيلة الشيخ علي الحذيفي إمام المسجد النبوي، وعدد صفحاتها (١٠٧٢) صفحة، تمت مناقشتها في عام ١٤١٧هـ.

١٣- الشيخ أبو الوفاء ثناء اللّٰه الأمرتسري وجهوده الدعوية، للأخ مرتضى بن محمد عايش الهندي، رسالة ماجستير من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعدد صفحاتها (٤٢٧) ونوقشت في عام ١٤١٧هـ.

١٤- سيرة الشيخ ثناء اللّٰه الأمرتسري، تأليف أشرف جاويد فيصل آبادي، طبع بلاهور.

١٥- الشيخ الأمرتسري وجهوده في التفسير، تأليف: عبداللّٰه فاروق السلفي،

رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بعلي كرة.

- بحوث ومقالات في الكتب والمجلات:

أما البحوث والمقالات التي كتبت عنه بعد وفاته إلى وقتنا هذا فهذا يصعب إحصاؤه لكثرتها، ثم لصعوبة الوصول إلى تلك المجلات والدوريات القديمة، وفيما يلي ذكر بعضها:

(أ) المراجع باللغة العربية:

١- نزهة الخواطر، للشيخ عبدالحي الحسني، مع التكملة في بعض التراجم في المجلد الثاني لابنه الشيخ أبي الحسن علي الندوي.

٢- جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، للدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، (صفحة ٣٥١).

٣- جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، للدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.

٤- الأعلام، للزركلي (٢/ ١٠١).

٥- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.

٦- رشيد رضا في مجلة المنار (المجلد ٥٣).

٧- مقال للشيخ عبدالوهاب الدهلوي في مجلة الحج (١٢/ ٩٠).

٨- مقال لسليم الدين خان في الصحافة الإسلامية بالهند، رسالة ماجستير من كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٩- مقال في رسالة دكتوراه من قسم التفسير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لمحمد أياز بن عبدالحميد، بعنوان (التفسير والمفسرون في الباكستان في النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري)، عام ١٤١٢هـ.

١٠- مقال في رسالة ماجستير من كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض بعنوان: جهود أهل الهند في التفسير.

(ب) المراجع باللغة الأردية:

١١- تراجم علماء الحديث في الهند للأستاذ أبي يحيى إمام خان النوشهروي.

١٢- جهود أهل الحديث العلمية في شبه القارة الهندية، للأستاذ أبي يحيى إمام خان النوشهروي، بترتيب: محمد حنيف اليزداني، المكتبة النذيرية بلاهور ١٩٩٣م.

١٣- عدد خاص لمجلة (تعليم الإسلام).

١٤- محمد عزير شمس في كتاب: شمس الحق المحدث العظيم آبادي، وفي الحياة الثنائية لمحمد داود راز الدهلوي.

١٥- مقال للأستاذ محمد سليمان الندوي في كتابه: ياد رفتكان (ذكرى الماضين (ص ٩٦٣ - ٣٧٣)، كتبه في مجلة المعارف في مايو ١٩٤٨م).

١٦- المعاصرون، للأستاذ عبدالماجد الدريابادي.

١٧- جند رجال أهل الحديث، للأستاذ أبي علي الأثري.

١٨- جهود أهل الحديث في التصنيف والتأليف، إعداد: محمد مستقيم السلفي، من مطبوعات الجامعة السلفية ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

١٩- جهود أهل الحديث في التدريس والتعليم، إعداد: عزيز الرحمن السلفي، طبع الجامعة السلفية ١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.

٢٠- تحريك أهل حديث تاريخ كي آئنه مين (حركة أهل الحديث في ضوء التاريخ): للقاضي محمد أسلم سيف، ط مكتبة تعليمات إسلامية فيصل آباد ١٩٩٤م (ص ٤٠٥-٤٠٨).

الهوامش.

[1] من مدن الهند المشهورة في ولاية البنجاب نشأت قبل خمسمائة سنة في بنجاب، وعددهم ١٠ ملايين نسمة.

[2] التذكرة (ص ٦٧) في مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم له، بعناية الشيخ محمد داود الدهلوي.

[3] المصدر السابق (ص٦٧).

[4] من كبار علماء أهل الحديث بالهند، ومن تلاميذ السيد نذير حسين الدهلوي، وأنشأ مجلة شهرية باسم: (إشاعة السنة) كان يرد فيها على المبتدعة والقبوريين، وعلى السيد أحمد خان، رالمرزا غلام أحمد القادياني، ومنكر الحديث: عبدالله الجكرالوي، وغيرهم، وهو أول من تفطن لانحراف المرزا غلام أحمد القادياني، فكفرة، وجمع فتاوي علماء الهند، وعلى رأسهم المحدث نذير الدهلوي على تكفير القادمياني المتنبي الكذاب ونشرها، وله جهود عظيمة في خدمة الدين، ومذهب أهل الحديث، وكان أقنع المحكمة الهندية بإصدار بيان لايلقب أهل الحديث بالوهابية، وتوفي سنة (١٣٣٨هـ) انظر لترجمته: نزهة الخواطر (٨/ ٤٥٠- ٤٥٢).

[5] التذكر، بقلمه (ص ٦٧) في مقدم ترجمة معاني القرآن له.

[6] الرسول المقدس (ص١٧)، ط. دهلي ١٩٢٨م، والفتنة القاديانية، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري (ص ٣٠٧).

[7] سيرة الأمرتسري (ص ١٨و٣).

[8] ياد رفتكان (تذكرة الماضين) (ص ٣٦٩-٣٧٣).

[9] الرسول المقدس (ص ١٩).

[10] المنار (٣٣/ ٦٣٩- ٦٤٠).

[11] الفتنة القاديانية (٢٩٣- ٢٩٤).

[12] قلت: الراجح أنه رجع إلى مذهب السلف كما سيأتي قريباً في مبحث: " موقفه من عقيدة السلف"، وفي مبحث:" منهجة في الدعوة إلى الله عزوجل".

[13] يعتبر الشيخ من مؤسسي ندوة العلماء، وقد حضر أول جلسة أنشأوا فيها هذه الجمعية في مدينة كانفور، حيث تخرج الشيخ فيها.

[14] نزهة الخواطر (٨/ ١٠٥- ١٠٦)، الطبعة الثانية.

[15] انظر: تذكرة المعاصرين، للأستاذ عبدالماجد، بترتيب الحكيم عبدالقوي (١٢٤- ١٢٦).

[16] جريدة أهل الحديث (٢/ ٤/ ١٩١٥).

[17] جريدة أهل الحديث (١١/ ٦/ ١٩٣٧م) نقلاً عن مجلة " المنادي" للحسن النظامي بدلهي بتأريخ (٢٨/ ٥/ ١٩٣٧م).

[18] جرت بينه وبين الأسر الغزنوية حول مسأل التأويل في التفسير، وفي باب الأسماء والصفات مناقشات طويلة، إلا أن الشيخ الأمر تسري قد اعترف في مجلس الملك عبدالعزيز أنه على معتقد السلف الصالح في الأسماء والصفات؛ كما تما المصالحة بين الفريقين في مجالس عديدة في الهند على يد علماء أهل الحديث، وتفاصيلها في كتابات عديدة؛ كتبها الشيخ بنفسة منها: (فصل آرة)، و(فصل قضية الإخوان)، و (جريدة أهل الحديث)، و(الفتاوي الثائية)، و (سيرة الأمر تسري)، والكلام المبين في الرد على الأربعين).
وكان عذر الشيخ في بعض مافهم منه أنه يميل إلى التأويل أنه كتب بعض هذا نظراً إلى عقلية الخصوم الذين كان يناظرهم، ويجوز في المناظرة مالا يجوز في غيرها، وراجع في شرح هذه المسألة كلام الشيخ رشيد رضا في المنار (٢٩/ ١٤٧).

[19] جريدة أهل الحديث (مجلد ٣٤، عدد ٢٧، في ٣/ ٣/ ١٣٥٦هـ، ص٣).

[20] جريدة أهل الحديث (مجلد ٣٤، عدد ٣٢، في ٨/ ٤/ ١٣٥٦هـ= ١٨/ ٦/ ١٩٣٧م، ص٣)

[21] جريدة أهل الحديث (مجلد ٣٤، عدد ٣٢، في ٨/ ٤/ ١٣٥٦هـ= ١٨/ ٦/ ١٩٣٧م، ص ٣).

[22] جريدة أهل الحديث (مجلد ٣٤، عدد ٣٢، وفي ٨/ ٤/ ١٣٥٦هـ= ١٨/ ٦/ ١٩٣٧م، ص٣).

[23] أخرجه الحاكم عن أبي هريرة، وصححه الألباني، راجع: صحيح الجامع الصغير (٢٩٣٧)، والصحيحة (١٧٦١)، وله شواهد أخرى.

[24] اعتمد في سرد هذه القائمة على كثير من مؤلفات الشيخ ورسائلة التي توافرت عندي بفضل الله، ثم من فهرس تلميذه الشيخ عبدالمجيد السوهدروي.

[25] انظر: مقاومة الأديان (٤٤-٥١).

[26] ويشبه في الخبث والكيد والإثارة كتاب (كلمات شيطانية) لسلمان رشدي الهالك.

[27] وقد ذكر الأخ عبداللطيف الكشميري فهرس الأخطاء التفسيرية والعقدية التي وقع فيها السيد أحمد خان وناقشة، فيها الشيخ الأمر تسري وعددها ١٨ خطأ، رد عليها الشيخ الأمر تسري، وناقشه فيها خطأ خطأ، وهي الآتي:

١- إن السيد ذكر عند تفسيره لـ ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة:٦) أن المسلمين أخطأوا في فهم معنى قبول الدعاء، وانظر مناقشة الشيخ لهذا الفهم السقيم والرد عليه في (التفسير الثنائي ١/ ٢٣-٢٤).

٢- إن السيد أنكر أن يكون التحدي في ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ (البقرة: ٢٣) في البلاغة والفصاحة وزعم أنه في الهداية، وإلا فقد وجد في البلاغة مثله وليس بكلام الله، (انظر الرد على هذا الزعم الباطل ١/ ٣٦-٤٤).

٣- استهزأ السيد بمعنى الجنة المتعارف لدى المسلمين، وشرح معانيها شرحاً يهين بها إلى مشاعر المسلمين، ليفرح به أعداء الإسلام ويسيء الظن إلى العلماء لأنهم يبنون نعماء الجنة، وما أعد الله فيها لعبادة الصالحين من أنهار جارية من عسل مصفى، ولبن، وحور عين، وغلمان، وما إلى ذلك

ويسمية السيد بأنه أخرب من خراباتنا- والعياذ بالله- بينما يعني بالجنة السعادة الروحية المجرودة فقط، فناقش الشيخ هذا الأسلوب المشين بالجد والرفق مدعماً كلامه بالأدلة (انظ: ١/ ٣٧-٤٦).

٤- أنكر السيد وجود الملائكة كما يعتـقد المسلمين من أنهم أشخاص خلقوا من نور يطيعون الله ولا يعصـونه، ويفعلون مايؤمـرون، ولايرون، لكنهم قادرون بإذن الله على التـشكل في صورهم وفي صورة أي بشر كما كان جبريل يأتي في صـورة دحية الكلبي- رضي الله عنه- ويفسر السيد معنى الملك بأنها القوى الإنسانية الداخلة في نفـسه تحثه على فعل شئ، وليس له وجود خارجي، فرد الشيخ عليه وأثبت وجود الملائكة بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، (انظر: ١/ ٤٥-٥١).

٥- شرح السيد قوله تعالى: ﴿وإذ فرقنا بكم البحر﴾ (البقرة: ٥٠) بأن المراد به المد والجزر العادي الذي يحدث بتغير الفصل ، ولايراه معجزة ورد الشيخ - رحمة الله- عليه رداً علمياً، (انظر: ١/ ٥٦-٦٥).

٦- تفسيره الخاطئ لـ ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾ (البقرة: ٦٠) أن امش بالعصا إلى وراء الجـيل تجد هناك اثنا عشر عـيناً تنبع وتجري، وهذا الخطأ ناتج من إنكاره للمعجزات، (انظر رد الشيخ عليه مفصلاً ١/ ٦٦-٦٨).

٧- أنكر وجود جبيريل، وظن أنه الحديث النفسي في النـبي الذي يحسه النبي في نفسه ثم يشعره بكلام فعبر هذا الشعور فهو الوحي، وانظر الرد هذه الفكرة الضالة (١/ ٨٢-٨٦).

٨- ظن أن ماأهل به لغـير الله لكنه ذبح بالتـسمية فليس بشرك، بل هو إقـدام على الشرك، ورد الشيخ عليه، وأثبت بأنه الشرك أيضاً، (انظر: ١/ ١١٨- ١٢٠).

٩- خطأ السيد في الوصية والرد عليه (١/ ١٢٢-١٢٤).

١٠- أنكر القصة المستفادة من الآية ﴿أو كالذي مر على قرية..﴾ (البقرة: ٢٥٩) وزعم أنه حصل في المنام (انظر: ١/ ١٦٩-١٧٢).

١١- أنكر أن يكون المسيح خلق مـن غير أب، وهذه النكتة تبـعه فيـها أحمد الدين الأمـر تسري فذهب إلى مـذهبه، انظر رد الشـيخ المقنع عليه مدعـماً بالأدلة من الكتـاب والسنة والإنجيل (٢/ ١٨- ٥٢).

١٢- فسر قول تعالى ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ (آل عمران: ٥٥) بأن المسيح توفي فلم يرجع قبل القيامة كما هو معروف لدى المسلمين.. وانظر الرد عليه (٢/ ٢٣-٣٦).

١٣- أنكر معجزات المسيح من إحياء الأموات بإذن الله وقصة الأبرص والأكمه، ورد الشيخ عليه، (انظر: ٣/ ٤٤-٦٨).

١٤- أنكر عصا موسى، واليد البيضاء، تبعاً لإنكاره بالمعجزات عامه، وتأول فيه بتأويلات واهية ونقل الشيخ أولاً الآيات التي تثبت تلك المعجزات، ثم فند شبهات السيد، (انظر: ٣/ ١٣٤-١٤٩).

١٥- أنكر السيد وقوع معركة بدر المعروفة في صحيح البخاري، كما أنكر نزول الملائكة فيها، وأنكر قضية الأسرى وموقف عمر منهم، (انظر الرد عليه: ٤/ ١-٣٣).

١٦- أول في رؤيا يوسف تأويلات فاسدة، (انظر الرد عليها ٤/ ١١٠-١٤٠).

١٧- تفسيره الخاطئ لـ ﴿إلا من استرق السمع﴾ (الحجر: ١٨)، (انظر: ٤/ ١٧٠- ١٧٨).

١٨- أنكر الإسراء والمعراج بالجسد، وأثبته في المنام، (انظر: ٥/ ٦-٢٥).

هذه هي المواضيع التي زلت فيها قدم السيد أحمد خان عن جادة الحق فناقشه الشيخ -رحمة الله- في هذه المواضيع وأثبت بطلان رأيه، وأظهر الحق بحجته وبرهانه.

(انظر كتاب : "الشيخ أبو الوفاء الأمر تسري وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الضالة" للكشميري، ص ٩٢٧- ٩٢٩).

[٢٨] راجع لهذه الأمثلة كتاب: (المهند على المنفد) للشيخ خليل السهار نفوري، وعليه توقعات كثير من كبار علماء الديوبندية، وهكذا كتاب (الديوبندية) و (عقائد علماء ديوبند) و (جماعة التبليغ- أخبارها وعقائدها) كلها للأستاذ السيد طالب الرحمن، وكتب الشيخ حمود التويجري، والدكتور محمد تقي الدين الهلالي ، والشيخ سيف الرحمن بن أحمد الدهلوي، والشيخ محمد أسلم الباكستاني، والشيخ نزار الجربوع، والشيخ فالح الحربي، والشيخ سعد بن عبدالرحمن الحصين، وغيرهم ممن ألفوا في بيان حقيقة جماعة التبليغ التي تتبنى المذهب الديوبندي في المعتقد

والمنهج والسلوك، والمذهب الفقهي.

(٢٩) تعلم على أبيه وتخرج عليه وأسند الحديث عن أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة، والشيخ عبدالرحمن سراح، والشيخ حسن صالح جمل الليل، وذلك بمكة المكرمة، وعقائده مأخوذة من الشيعة الروافض مثل إثبات علم الغيب للأنبياء والصالحين، وعلم ماكان وما يكون، والقدر والاختيار وغيرها.

(انظر لترجمته: نزهة الخواطر ٨/ ٣٨، والبريلوية للشيخ إحسان إلهي ظهير).

ومن علماء البريلوية: نعيم الدين المراد آبادي (ت ١٩٤٨م)، وأمجد علي (١٩٤٨م)، وديدار على (١٩٣٥م)، وحشمت علي (١٣٨٠هـ)، وأحمد يار (١٩٧١م)، وبير جمعات علي.

(٣٠) تذكار الماضين (ص ٣٧٢).

(٣١) سيرة الأمر تسري، للشيخ عبدالمجيد السوهدروي (٢٩٥- ٢٩٦).

(٣٢) أهل العلم في شبه القارة الهندية يلقبون بـ (المولوي)و (مولانا) وهما بمعنى (الشيخ)و (العالم)، واستعمال لقب (مولانا) معروف في الأوساط العربية، وفي هذا الإطار جاء استعمال هذه الكلمة للملك من باب التكريم والتجيل، لاغير.

(٣٣) جريدة أهل الحديث بأمر تسر (١/ يناير ١٩٢٦م، ص ١٣).

(٣٤) هذا الفهرس لبعض السنوات على سبيل المثال لاالحصر والاستيعاب.

(٣٥) إن مؤلفات الشيخ ومجلدات جريدة (أهل الحديث) موسوعة في الأديان والمذاهب، وقد تخرج عليها كثير من العلماء بل من عوام الناس الذين استفادوا من هذه الكتب، ويحضرني الآن مثالان:

١- كان رجل عامي من أهل الحديث في قرى (بستي وغوندة) وكان من محبي الشيخ الأمر تسري، وهدى الله على يديه (٨٢) قرية إلى مذهب أهل الحديث وترك البدع والخرافات والتقليد.

٢- كان والدي الشيخ عبدالجبار القريوائي- رحمة الله- من محبي الشيخ وعلومه، ومؤلفاته، ومن المشتركين في مناظراته مع الخصوم، وفي المؤتمرات والندوات التي كان يحضرها الشيخ وأصحابه في الهند وكان بفضل الله يناظر الخصوم من الآرية والقاديانية والمبتدعة والمقلدة بما لا مزيد عليه وقد ناظر القاديانيين في القرية، وطردهم بفضل الله، وهكذا كثيراً من القبورية، وقد هدى الله على يدية كثيراً من الناس الذين تركوا البدع والخرفات، وقبلوا مذهب أهل الحديث، والحمدلله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

١- القرآن الكريم.

٢- الأعلام: لخير الدين الزركلي، ط. بيروت.

٣- جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم: للدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، ط. ٢ الجامعة السلفية ببنارس بالهند.

٤- جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة: للدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، ط. ٢ الجامعة السلفية ببنارس بالهند.

٥- دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في شبه القارة الهندية بين مؤيديها ومعانديها: لأبي المكرم بن عبدالجليل السلفي، ط. دار السلام بالرياض.

٦- زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً، للشيخ صلاح الدين مقبول أحمد، ط. مجمع البحوث العلمية الإسلامية، ط. دلهي.

٧- الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الضالة، للأخ عبداللطيف الكشميري رسالة ماجستير من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت إشراف: فضيلة الشيخ علي الحذيفي إمام المسجد النبوي.

٨- الشيخ أبو الوفاء ثناء اللّٰه الأمرتسري وجهوده الدعوية، للأخ مرتضى بن محمد عايش الهندي، رسالة ماجستير من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (للعام الجامعي ١٤١٥-١٤١٦هـ).

٩- مجلة المنار: لمحمد رشيد رضا.

١٠- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط. بيروت.

١١- موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوي، للشيخ محمد إسماعيل السلفي، نقله إلى العربية صلاح الدين مقبول أحمد، الكويت.

١٢- نزهة الخواطر، للشيخ عبدالحي الحسني، مع التكملة في بعض التراجم في المجلد الثاني لابنه الشيخ أبي الحسن علي الندوي، ط. دار العلوم ندوة العلماء بلكنؤ.

فهرس المصادر والمراجع باللغة الأردية:

١- تحريك أهل حديث تاريخ كي آئنه مين (حركة أهل الحديث في ضوء التاريخ): للقاضي محمد أسلم سيف، ط مكتبة تعليمات إسلامية فيصل آباد ١٩٩٤م (ص ٤٠٥-٤٠٨).

٢- تذكرة أبي الوفاء، للأستاذ عبدالرشيد العراقي السوهدروي.

٣- تراجم علماء أهل حديث (تراجم علماء أهل الحديث بالهند): للشيخ أبي يحيى إمام النوشهري، ط. باكستان.

٤- جريدة (أهل الحديث) الأسبوعية بأمرتسر، للشيخ أبي الوفاء ثناء اللَّه الأمرتسري.

٥- جماعت أهل حديث كي تدريسي خدمات (جهود أهل الحديث في التدريس والتعليم)، إعداد: عزيز الرحمن السلفي، طبع الجامعة السلفية ١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.

٦- جماعت أهل حديث كي تصنيفي خدمات (جهود أهل الحديث العلمية

في شبه القارة الهندية)، للأستاذ أبي يحيى إمام خان النوشهروي، بترتيب: محمد حنيف اليزداني، المكتبة النذيرية بلاهور ١٩٩٣م.

٧- جماعت أهل حديث كي تصنيفي خدمات (جهود أهل الحديث في التصنيف والتأليف)، إعداد: محمد مستقيم السلفي، من مطبوعات الجامعة السلفية ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

٨- جند رجال أهل الحديث (تراجم لعدد من علماء أهل الحديث)، للأستاذ أبي علي الأثري.

٩- حيات ثنائي (الحياة الثنائية)، للشيخ محمد داود راز الدهلوي، وهي مجموعة مقالات جمعها الشيخ في هذا الكتاب وفيها غير واحد من البحوث التي كبها طلبة الجامعة السلفية آنذاك، مثل: رفيع أحمد عاقل البستوي، ومحمد عزير شمس الحق، وعبدالمعيد السلفي، وصلاح الدين مقبول أحمد.

١٠- السيرة الذاتية، أملاها على الشيخ عبداللّه الثاني الأمرتسري، وطبع مع كتاب (نور التوحيد) للأمرتسري، ثم له كتابات أخرى في جريدة (أهل الحديث) أوضح فيها كثيراً عن حياته، ووقائع عصره، وهي موجودة في مقدمة ترجمة معاني القرآن له (ص ٦٧-٦٩)، ط. دلهي.

١١- سيرت ثنائي (سيرة الشيخ أبي الوفاء الأمرتسري)، للشيخ عبدالمجيد خادم سوهدروي، ط. الكتاب انترنيشنل، الهند.

١٢- فتنه قاديانيت اور مولانا ثناء اللّه أمرتسري (الفتنة القاديانية وجهود الشيخ ثناء اللّه الأمرتسري في مقاومتها)، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ألفها في إدارة البحوث العلمية بالجامعة السلفية، ببنارس بالهند.

١٣- المعاصرون، للأستاذ عبدالماجد الدريابادي.

١٤- مولانا أمرتسري حيات اور كارنامه، للأستاذ محمد إسحاق بهتي (وهي مجموعة مقالات نشرت في مجلات باكستان).

١٥- مولانا ثناء اللَّه الأمرتسري، للشيخ فضل الرحمن بن ميان محمد.

١٦- نقوش أبي الوفاء، للأستاذ أبي يحيى إمام خان النوشهري.

١٧- نقوش عظمت رفته (تذكرة الوفيات): للأستاذ محمد إسحاق البهتي، ط. لاهور، باكستان.

١٨- ياد رفتكان (ذكرى الماضين)، للأستاذ محمد سليمان الندوي، ط. باكستان.